

مؤتمر الحجاب الإسلامي والتحديات المعاصرة

2016-09-01 م

وحدة الهيئات النسائية



برنامج المؤتمر

إفتتاح المؤتمر من الساعة 9.00 – 10.00

* قرآن كريم

* كلمة مسؤولة وحدة الهيئات النسائية: الحاجة عفاف الحكيم.

* كلمة راعي المؤتمر: نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة الشيخ نبيل

قاووق

معرفة الافتتاح: الإعلامية عفاف علوية.

إستراحة فطور 10.00-10.30

الجلسة الاولى: 10.30-11.30

- الحجاب في المنظور الإسلامي : الأستاذة سارة ترايبي رشيد (استاذة جامعية وحوزوية من إيران).

- الحجاب وأثره في تحقيق الأمن الفردي والإجتماعي : فضيلة الشيخ مالك وهبي (أستاذ في الحوزة العلمية).

- الحجاب في نظام الجمهورية الإسلامية: الأستاذة مريم مجتهد (رئيسة منظمة النساء في الدفاع المقدس) .

تدير الجلسة الاعلامية منيرة كوراني.

الجلسة الثانية: 11.40-12.40

- الدور السلبي لوسائل الإعلام والاتصال في توهين القيمة المعنوية للحجاب : د.السيدة

رباب الصدر (رئيسة مؤسسات الإمام الصدر)

- أشكال الحرب على الحجاب : د. علي الحاج حسن (أستاذ جامعي ومسؤول مركز الحرب الناعمة).

- نظرة الغرب الثقافية والسياسية للحجاب د. طلال عتريسي (أستاذ علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية) .

تدير الجلسة الإعلامية بثينة عليق .

إستراحة صلاة وغداء 12.40 - 2.00

الجلسة الثالثة: 2.15 - 3.15

- العوائق الإجتماعية في مسيرة تأصيل الحجاب : الأستاذة زينب الموسوي (مسؤولة المعاهد الثقافية النسائية في البقاع) .
- المؤسسات التربوية ودورها في تعميم ثقافة الحجاب : الأستاذة أميرة برغل (المشرفة على الإرشاد والتوجيه في مدارس المصطفى "ص")
- السبل العملية لنشر ثقافة الحجاب على المستوى الإعلامي والثقافي : الأستاذة حنان الحسيني (مسؤولة قسم البرامج العامة في إذاعة النور)
- تدير الجلسة الاعلامية د. زينب طحان .

إعلان البيان الختامي

- التوصيات.

✓ أهداف المؤتمر:

- أ- التعرف بأهمية الحجاب في الثقافة الإسلامية.
- ب- الكشف عن حملات التشويه التي يتعرض لها الحجاب ونظرة الغرب له.
- ت- موقعية الحجاب في نظام الجمهورية الإسلامية.
- ث- السبل العملية لنشر ثقافة الحجاب في المجتمع وكيفية تحصين المرأة والمجتمع في وجه الحرب التي تشن على الحجاب.
- ج - إرساء التوصيات المناسبة للعمل عليها.

إفتتاح المؤتمر:

✓ كلمة م. وحدة الهيئات النسائية الحاجة عفاف الحكيم:

بسم الله الرحمن الرحيم.. والصلاة والسلام على اشرف الخلق وسيد المرسلين، محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين..

بداية أرحب براعي مؤتمرنا سماحة نائب رئيس المجلس التنفيذي "الشيخ نبيل قاووق" حفظه المولى، وبضيفتينا الكريمتين الأستاذة الفاضلة "مريم مجتهد زاده" رئيسة منظمة النساء في الدفاع المقدس، والأستاذة الفاضلة السيدة "سارة ترابي" أستاذة مادة الفلسفة في الجامعة والحوزة في طهران.. وبالدكتورة السيدة "رباب الصدر شرف الدين"، وبسائر الأخوة والأخوات المحترمين والعلماء الأفاضل المشاركين في فعاليات هذا المؤتمر، وبسائر من شرفنا بالحضور وخصوصاً الفعاليات النسائية الاجتماعية والثقافية والإعلامية والتربوية النشطة في مجتمعنا من سائر المناطق والطوائف والمؤسسات.. أرحب بكم جميعاً وأهلاً وسهلاً بكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..



الإفتتاح بالنشيد الوطني اللبناني ونشيد حزب الله

"الحجاب الإسلامي والتحديات المعاصرة"، هو الموضوع الذي اخترنا هذا العام -كوحدة مركزية للهيئات النسائية في حزب الله- أن نجعله عنواناً لمؤتمرنا باعتباره يمثل مسألة من أهم المسائل التي اثارت الجدل على المستوى الاجتماعي العام -محلياً وعالمياً- لما له من أثر كبير على صعيد تحديد الهوية، ودور أساسي في توجّه ومسلكية المجتمع بنسائه ورجاله.. هذا الدور الأساسي الذي يؤديه الحجاب كفريضة من الفرائض التي يتوجب على المرأة المسلمة الالتزام بها مهما تغير الزمان والمكان، تتسع فعاليته لتغطي مروحة واسعة من الأهداف والتي منها:

- تحصين المجتمع ووقايته من الانحرافات الاخلاقية وعوامل الفساد والانحراف .
- تعزيز الارتباط بتشريعات الاسلام وضمان تحرّك النساء في المجتمع بحريّة مشروعة وضمن أجواء مثقلة بالطهر الروحي والاخلاقي.
- الحد من مساوئ ومتاعب الاختلاط بما يوفره الحجاب من ضمان قانوني يصون حركة المرأة ويعزز من فاعلية حضورها -الذي اكد عليه الإسلام- في مختلف الساحات العلمية والتربوية والثقافية والسياسية وغيرها.
- الحفاظ على قيم ثابتة في حياة الأسر والمجتمعات، تشكل حاجة وضرورة لا تتغير بتغير الزمان والمكان.



هذا الواقع الحيوي والفعال للحجاب، هو ما دفع بقوى الاستكبار منذ وطأت أقدامهم بلاد المسلمين، إلى اتخاذ قرارات صارمة بمواجهته، وذلك بعد أن صدموا بعقبتين أساسيتين:

- الحضور المعنوي الكبير والراسخ للقرآن -كتاب الله العزيز- في بيوت المسلمين وعلى امتداد ساحاتهم..

- وظاهرة الحجاب عند كافة النساء كفريضة دينية جامعة وذات ابعاد خطيرة على صعيد تعزيز الهوية وبث روح الانتماء والارتباط العملي بتشريعات الاسلام، وخصوصاً داخل الأسر.. وكان أن اقلقت هاتين العقبتين قادة تلك القوى الباحثة عن التسلط والهيمنة، بحيث أن رئيس وزراء بريطانيا -وليم جلاستون- وقف يومذاك في العام 1894 ليقول في مجلس العموم بإستياء شديد (ان الأوضاع لن تكون جيدة في الشرق حتى نزيل الحجاب عن النساء لنغطي به القرآن).



وتابع في قول آخر: (ما دام هذا الكتاب موجوداً فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان) وهكذا بدأت عملية فك الارتباط بين الأمة وقرآنها، وبين المسلمة وحجابها..

وعليه كان أن مرّت الأمة الإسلامية بأزمة صعبة وبالغة الشدة.. إذ بدأت شيئاً فشيئاً تفقد توازنها وانضباطها وهويتها الاسلامية الغالية..

وانه خلال انقلاب تلك الاوضاع لا ندري كيف تطابقت الأمور زمنياً وعلى سبيل المثال لسحق ظاهرة الحجاب في بؤر الإسلام الثلاث -مصر وتركيا وإيران- وذلك عبر مواجهات صريحة وعلنية وقاسية..



ففي مصر بلد العروبة والإسلام والدولة التي أريد لها أن تكون من أوائل الدول التي يرتفع فيها الصوت بعدم وجوب الحجاب.. وبالدعوة الصريحة للتخلي عنه واسقاطه كقيمة دينية أصيلة، بحيث وقفت أبرز رائدات النهضة النسائية -هدى شعراوي- يومذاك لتلقي بحجابها وتدوسه بأقدامها فور وصولها من مؤتمر النساء الدولي الذي عقد في روما صيف عام 1923 داعية نساء مصر لخلعه والتحرر منه.. وطبعاً لا يخفى ما لتأثير هذا الدور في المجتمعات العربية.. باعتبار أن مصر تحتل مقام الريادة لدى الجميع...

وبعد ذلك بفترة وجيزة قام أتاتورك عام 1925 بإجبار تركيا بأجمعها على هجر الإسلام، وأصدر قانوناً بمنع دخول المحجبات إلى الجامعات أو العمل في المؤسسات الحكومية، حيث تمّ نزع حجاب المرأة التركية بالإرهاب والقوة والاهانة في الطرقات..

أما في إيران فإنه عندما نصّبت بريطانيا مؤسس الأسرة البهلوية -الشاه رضا خان عام 1926 قام من فوره بإصدار قانون بمنع الحجاب وامر الشرطة بالتعرض لكل امرأة محجبة، ونزع حجابها بالقوة وحظر على الفتيات والمعلمات دخول مدارسهنّ بالحجاب، ومنع أيّاً من ضباط الجيش من الظهور من الاماكن العامة برفقة امرأة محجبة مهما كانت صلتها وقرباتها..

وهكذا راحت البلدان العربية والإسلامية عبر العملاء من حكامها المتخاذلين تتسابق لدعوة شعوبها بالتخلي عن الحجاب.. إلى أن تنفست هذه الشعوب المقهورة الصعداء مع قيام ثورة حفيد رسول الله(ص) الإمام الخميني العظيم(رض) الذي غير وجه التاريخ وقلب المعادلات في المنطقة والعالم وأعاد المرأة إلى حجابها وموقعها ودورها.. وترك العالم من حوله يراقب مدهوشاً مكانة ووضع المرأة في ظل حكم الإسلام، ترك الجميع يتأملون في مدى الاحترام الذي حازته المرأة المحجبة والدور البارز الذي تقوم به في إدارة البلد وتربية المجتمع وإنه من هنا قال الإمام الخامنئي دام ظله أن [المرأة الإيرانية المسلمة فتحت تاريخاً جديداً أمام أعين نساء العالم وأثبتت أنه يمكن للمرأة أن تكون امرأة عفيفة ومحجبة وشريفة وتمارس في الوقت ذاته دورها في مركز الأحداث وأصلها.. وتحقق الكثير من الفتوحات والانجازات الكبرى]

2013-3-6

وفي الواقع أثبتت ثورة الامام المقدس(رض) من خلال فعاليات هذه الثورة التي هزت قلوب الملايين من المسلمين وغير المسلمين في أنحاء العالم حباً لها واعجاباً بها.. أثبتت بأن تشريعات الاسلام التي حملتها التعاليم الالهية ليست إلا الصياغة القانونية لقواعد الحياة والطبيعة الانسانية..

واثبتت أيضاً أن من أكبر المشاكل التي تعاني منها المجتمعات البشرية هي فقدان البوصلة المعنوية المتمثلة بكل ما حملته الشرائع السماوية من الطهارة والمحبة والإخلاص والعفة والصدق... وصولاً إلى حجاب المرأة والذي هو جزء من هذه المنظومة المترابطة الشاملة.. وبالتالي هو رمز للتشريعات الإلهية التي تمثل في مضمونها نظرة الاسلام الرفيعة للمرأة..

وهنا تبرز أهمية تنبيه الفتيات في مجتمعاتنا من حجاب الموضة الذي يفرغ الحجاب الأصيل من مضمونه ويسلب عنه شروطه الشرعية، أو ارتداء الألبسة الضيقة والمفتوحة وغيرها من الملابس المصممة خصيصاً من أجل الإيقاع بمجتمعاتنا وتغييب الحجاب الصحيح فيها..

أوليس من المشين -على سبيل المثال- ان نسمع رئيس امريكا السابق -كلينتون- وهو يروج لأنموذجه بالقول (إن أمريكا مؤمنة بأن قيمها صالحة لكل الجنس البشري، وأننا نشعر أن علينا التزاماً مقدساً بتحويل العالم إلى صورتنا).

انهم يريدون تحويل العالم كله إلى صورتهم.. هذا ما يقولونه يومياً ويعملون له على مختلف الأصعدة، وتحت مسميات وأساليب متنوعة.. لا حصر لها.. ولعل أخطرها بعد افلاسهم هو المنع القسري من جديد..

معركة الحجاب هذه ليست بالبسيطة لأنها معركة قيم ومبادئ وهوية.. وبالتالي هي معركة بين أنموذجين:

أنموذج المرأة الغربي المتهتك والذي تنتزعه أمريكا وتسوق له عملياً بقوة.. وأنموذج الاسلام الأصيل الذي كرّسته الرسالة الالهية الخاتمة والذي تمثله سيدة نساء العالمين الزهراء(ع) كما يتمثل بالأنموذج الذي كرّسته السيدة مريم(ع) والذي ما زال يجلل صورها المنتشرة في انحاء العالم حتى اليوم والذي بات بمثابة القاسم المشترك بيننا وبين من يحترمه ويؤمنون به كما حدثتني بذلك بروفسيرة ايطالية ممن يحترمن الحجاب. أخيراً: يبقى السؤال أو التساؤل عن وظيفة ودور كل منا في مواجهة هذا التحدي الكبير الذي يطرحه الحجاب.. سائلين المولى سبحانه أن نوفق في مؤتمرنا هذا من توفير الرد الشافي الذي ينطلق من ابعاد قوله تبارك وتعالى {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة..} والتي منها لا شك قوة البيان والبحث الدقيق وكل ما يمكن من خوض معركة تعميم وتقديم القدوة النسائية العالمية للأنموذج الاسلامي الاصيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

✓ كلمة راعي المؤتمر نائب رئيس المجلس التنفيذي سماحة الشيخ نبيل قاووق

لا يمكن ورغم خصوصية هذه المناسبة أن نغفل عن ذكرى تغييب سماحة الامام موسى الصدر، ولا نغالي إن قلنا إن الإمام كان رمزاً لأحياء المسلمين وإخراجهم من ظلمات الغفلة. لقد بث الإمام الصدر منذ قدومه الى لبنان حرارة في الاسلام، فعاد الحجاب الى هويته، واخذت المرأة دورها كعامل مؤثر في تصحيح المسار وتربية الأجيال، والحضور في مختلف المواقع. ومع كل عام يمضي، تتعاضد حاجتنا الى سماحة الإمام المغيب، كلمة وموقفاً وفعلاً وعقلاً ثاقباً مبدعاً.



لقد خسرنا بتغييب الإمام طوداً عظيماً، واماماً مؤسساً للمقاومة، واماماً للوحدة الوطنية.. وستبقى قضية سماحة الامام المغيب الصدر قضية وطنية وإنسانية وستبقى جرحاً عميقاً نازفاً حتى جلاء الحقيقة .

"ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب".

خير اللقاءات وأفضل اللقاءات اللقاء الذي يكون على تعظيم شعائر الله وأمام المحراب المقدس للحجاب، تتغير قيمة الكلمة والفكرة...

بعيداً عن الله والانسان تتلاشى الكلمة وتضيع في الفراغ . كل شيء لا يتصل بالله فهو أبتر لا ينفع شيئاً ولا يبقى منه شيء، بل قد يكون وبالاً عظيماً.
أما مع الله، ومع الانسان الذي يريده الله، أي الانسان المؤمن، ومع الانسانية المؤمنة ، تستحيل الكلمة سراً عظيماً لا يعرف قيمة ثوابها الا الله...

بارك الله جهود وعطاءات الأخت المجاهدة الحاجة عفاف الحكيم، والأخوات المجاهدات في وحدة الهيئات النسائية، على الجهود الدؤوبة في اقامة هذا المؤتمر في سبيل إعلاء القيم الرسالية التي عمل لأجلها وضحّى لأجلها أشرف خلق الله محمد وآل محمد (ع).
الحجاب كما الصلاة، كما الصوم، كما الحج، كما الكعبة من شعائر الله .
الحجاب عنوان يدل على الهداية ،علامة على طاعة الله وعلى الإلتزام بأوامر الله،
وعنوان عظيم يدل على محبة الله عز وجل وهو عنوان للإيمان والطاعة.
وقد كانت السيدة الزهراء"ع" بحجابها الرسالي شعلة مضيئة وهادية. وقدوة حسنة لنساء العالم حتى اليوم، وكانت بحجابها المثالي نموذجاً رسالياً للحجاب، للعلم والعبادة، والتربية والجهاد .

وأطلّت السيدة زينب"ع" من قلب كربلاء، لترسم على مرّ الأزمنة الصورة الهادرة للمرأة المحجبة، القائدة المجاهدة التي تستطيع أن تهز العروش، وتكون ثورة متحصنة بقيم الاسلام المحمدي العظيم.

وفي العصر الحاضر، في زماننا شكّل حجاب المرأة الملتزمة في الجمهورية الإسلامية أفضل نموذج لقيم الحجاب الرسالي. التي أكدت بحضورها في مختلف الميادين أنها شريكة للرجل في صنع الثورة. وفي حماية الثورة أثناء الحرب المفروضة .
قدّمت المرأة في إيران أروع نموذج، وأرقى نموذج للحجاب امام العالم، فبفضل دور المرأة المحجبة الملتزمة في إيران تغيرت النظرة للحجاب، وقدّمت للعالم الصورة الناصعة والمشرقة للحجاب الإسلامي، كعنوان للإيمان والعلم والجهاد.
ولقد قدّمت المرأة المقاومة في لبنان نموذجاً رائداً حضارياً وإنسانياً وأخلاقياً وجهادياً.

ومن خلال ذلك؛ أي المرأة في إيران والمرأة في لبنان، قُدِّم الحجاب للعالم عنواناً للهداية، وطاعة لله، والعلم، والجهاد، ووساماً للكرامة، والتقدير الإلهي للمرأة، ورمزاً للإقتداء بحجاب مريم وزينب وفاطمة بنت المصطفى محمد (ص).
من خلال ذلك قُدِّم الحجاب قيمة إسلامية تعبر عن غاية عظمى، عن غاية مقدّسة وهي الهداية الالهية.

أما اليوم فيتعرض الحجاب بكلّ ما يعبر عنه من قيم وهداية الهية، لأشدّ وأوسع حملات التشويه والإساءة بسبب الإرهاب التكفيري وفتاوى التكفيريين.

التكفيريون حوّلوا الحجاب الذي أراده الاسلام رسالة هدى ورحمة الى وسيلة منفرة. هم أرادوا تعميم نموذجهم داعش وأخوات داعش، أرادوا تعميم نموذجهم بالوحشية والإجرام الذي ينفذه الرجال والأطفال والمحجبات ، هم ارادوه أن يكون نموذجاً للإسلام .

فعندما يقدمون امرأة محجبة إنتحارية تفجر نفسها في بغداد وقبل في عمان وفي دمشق وفي باريس فانهم يشكلون أفظع إساءة للإسلام بكلّ شعائره، ويوجهون أفظع عدوان على قيم وهوية الحجاب، وبإرهابهم فرضوا على الحجاب تحديات صعبة في جميع انحاء العالم، فرضوا على كل محجبة تحديات وتهديدات صعبة من هنا نقول للأسف إن ارهاب داعش والتكفيريين قد نال من الصورة المشرقة للحجاب الإسلامي الأصيل، ووبارهاب وتفجيرات محجبات داعش في نيجيريا ، في الأسواق، في المسيرات وفي المدارس وإكراه وتعذيب غير المحجبات في الموصل والرقّة، فتحوا الباب واسعاً امام الحملات المغرضة التي تستهدف الحجاب والمحجبات، ولم يشهد العالم الاسلامي تحديات تواجه الحجاب كالتحديات التي فرضها التكفيريون.

وحسب بعض الإحصاءات التي نشرت قبل أشهر يعني بعد موجة التفجيرات التكفيرية والداعشية. فإنّ الارهاب التكفيري كان السبب في إقدام آلاف النساء في أوروبا على ترك الحجاب.

وشتان بين تجربة التكفيريين في أفغانستان وفي الموصل وفي الرقة التي أوجبت أن يتنفر الناس من دين الله افواجاً، وبين تجربة المقاومة في سنة 2000 التي اوجبت دخول الناس في دين الله أفواجاً .

أنا أتذكر أنّ الأخوة في مدينة بنت جبيل دعوني في سنة 2000 لرعاية إحتفال تكليفي، أي إحتفال تكريم الأخوات اللواتي ارتدين الحجاب ، وكان ذلك بعد التحرير بأسبوع، ولدى الانتظار في القاعة، سألت الاخ متى ستحضر المكلفات؟، فأجاب الاخ: إنّ الحاضرات في القاعة هم المكلفات. فتفاجأت لأنّ أعمارهم بين الـ 40 و 50 سنة وليس كما اعتدنا ، والسبب أنه أثناء الإحتلال الاسرائيلي لم تستطع الكثير من النساء في بنت جبيل إرتداء الحجاب، لكنهم اليوم بفضل المقاومة إرتدين الحجاب .



إنّ داعش فرضت علينا تحديات جسيمة ، وأمام جسامة التحديات، تكبر المسؤولية الرسالية، ومن أجل حماية هوية وقيم الحجاب علينا أن نحمي الاسلام ممن ؟ من الذين يسيئون للإسلام بإسم الاسلام ، من إساءات التكفيريين، وعلينا جميعاً وواجب الأمة مجتمعة، وبالأخص الحوزات العلمية والجامعات والمؤسسات والمراكز الثقافية والاعلامية العمل على أولوية إعادة ترميم صورة الاسلام الأصيل والدفاع عن الحجاب وتقديره بصورة مشرقة بعيداً عن الإساءة والتشويه...

والمهمة ليست سهلة، إنها مهمة رسالية وجهادية، هذه المهمة صعبة، إذ أنّ الإرهاب التكفيري يضرب من اندونيسيا إلى أوروبا إلى القارة الأمريكية، هل يوجد قارة لم يطالها الإرهاب التكفيري ؟ أم لم يطالها مساوئ الفتاوى التكفيرية ؟ فالمهمة تصعب أكثر فأكثر في ظل تمدد الارهاب التكفيري، وفي ظل الدعم الذي يحظى به النهج التكفيري، الذي بات يشكل عدواناً متواصلاً على الأمة ومقدساتها ويفرض عليها أشد التهديدات والمحن.

1- المشروع التكفيري شر مطلق (لنستفيد من كلام الإمام الصدر)، لم يستثني أحداً في المنطقة لم يترك دولاً وجيوشاً وشعوباً، ولم يسلم منه إلا العدو الاسرائيلي. المشروع التكفيري في المنطقة يحرق الأخضر واليابس في جميع بلدان المنطقة إلا إسرائيل . إنّ إسرائيل تعبر عن ارتياحها، فأحد الحاخامات يقول : " إن التكفيريين في عصرنا هم منحة الرب لاسرائيل " .

ويقول نتتياهو: " لا خطر من داعش ولا النصره ولا من جميع التكفيريين لأن حروبهم فقط مع المسلمين " .

يكفي نظرة واحدة على الجولان السوري الممتد على الحدود السورية الفلسطينية لنعرف حجم العمالة بين التكفيريين وإسرائيل .

لفتني في أول الأزمة في سوريا، في أحاديث التكفيريين، أنهم يريدون أن يتغدوا مع الرسول "ص" ، لكن اليوم نرى كيف يتغدون مع اسرائيل، جرحاهم يتحكمون في إسرائيل وفي شهر رمضان إسرائيل مكرمة منها أرسلت لهم وجبات إفطار .

إنّ اسرائيل ممتنة جداً ومرتاحة جداً من المشروع التكفيري الذي يفتت المنطقة ويستنزف جيوش المنطقة: الجيش المصري ، والليبي والتونسي والصومالي والسوري والعراقي، تستنزف كل قدرات الأمة .

أمام هذا الخطر وجدت إسرائيل الفرصة الإستراتيجية لتغيير المعادلات في المنطقة وجدت الفرصة الإستراتيجية لإضعاف سوريا، ولمحاصرة المقاومة وللمزيد من الإستيطان في القدس .

اليوم إذا اردنا أن نتحدث عما فرضه التكفيريون من تهديدات وتحديات على الأمة ، لا يمكن إلا أن نقف عند أعظم وأفظع الخطايا للنظام السعودي لدعمه وتسليحه للعصابات

التكفيرية في سوريا ، ولدعمه ورعايته لتصدير الفكر التكفيري الى مختلف دول العالم، ولدعمه نشر فتاوى التكفير من بلاد الحرمين، من جوار الكعبة الشريفة، من جوار المسجد النبوي الشريف، يصدرن فتاوى القتل، فتاوى استباحة الدماء والأموال والأعراض .

هذه الفتاوى، فتاوى التكفير هي أشدّ ارهاباً وأعظم قتلاً لأنّ فتاوى التكفير تدعو للقتل في كلّ مكان وفي كلّ زمان. سيارات داعش تتفجر مرة واحدة وتقتل مرة واحدة. فتاوى التكفير لم توفر احداً في الأمة ولا في المنطقة الاّ العدو الاسرائيلي، وإنّ التحريض السعودي الدائم على المقاومة والمحاولات الحثيثة من النظام السعودي لاعطاء صبغة مذهبية للحرب في سوريا أو العراق أو اليمن ، إنّما هي محاولات لتأجيج النار المشتعلة في بلداننا، ومحاولة من أجل تبرير العلاقة مع الكيان الاسرائيلي.

ونسأل اليوم: هل كانت الحرب بجرابلس ومنبج وشمال سوريا، كانت حرباً مذهبية؟ بينما الأطراف المتصارعة اليوم في شمال سوريا كلها على مذهب واحد؟ وهي ليست مواجهة أو حرب سنية وشيعية، لكن هذا هو العداء السعودي للمقاومة، ولسوريا في موقعها ودورها وهويتها المقاومة.



ليس أمام هذه التحديات إلا المواجهة، وليس أمامنا من خيار إلا الانتصار. حجم الخطر التكفيري لا يُحتمل إلا أن نواجهه وأن ننتصر، وسننتصر كما انتصرنا في القصير وبيروت ورنكوس والقلمون، سننتصر حيثما نواجههم، لأن الخطر لا يوفر أحداً، إن تركناهم ما تركونا، نحن حيث نواجه الخطر إنما نحمي أهلنا ووطننا أولاً، ونبعد عن لبنان الخطر الذي يتهدد جميع البلدان وجميع المدن اللبنانية.

بصمود المقاومة وبتضحيات المقاومة والجيش حمينا وطننا وأبعدنا الخطر التكفيري، وبصمود المقاومة وسمود الجيش العربي السوري يمكننا أن نتحدث عن اسقاط النظام في سوريا لأن المشروع السعودي التكفيري الذي يريد تغيير هوية وموقع ودور النظام في سوريا، هذا المشروع قد تهاوى وهو على مسار الانحسار والتراجع.

في سنة 2012 اجتمع محور العداء لسوريا وكان يضم 105 دول، سموّ انفسهم "دول أصدقاء سوريا"، وهم في الحقيقة دول أعداء لسوريا، اليوم تقلص عددهم من 105 دول الى 5 دول .

فخطر اسقاط النظام السوري عسكرياً أو سياسياً قد انتهى وأصبح من الماضي. اليوم نتحدث عن صمود سوري، وعن انتصارات الجيش العربي السوري، وعن تراجع المشروع التكفيري، وعن فشل السياسات السعودية في سوريا والمنطقة.

اخواني واخواتي: كلّ الدعاء بنجاح أعمال هذا المؤتمر، تقبل الله أعمالكم وجهود الأخوات الحاجة عفاف الحكيم والأخوات العاملات المجاهدات .

في الختام، في ذكرى تغييب الامام الصدر، الامام المؤسس للمقاومة، الامام الوطن، إلاّ ان ندعو الله أن يعيده الى أهله ووطنه بفضل الفاتحة والصلاة على محمد وآل محمد.

الجلسة الأولى :

✓ **كلمة الأستاذة سارة ترايبي رشيد** (أستاذة جامعية وحزوية من إيران).

المحور الأول: الحجاب في المنظور الإسلامي .

"رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي..."
 بكل ادب واحترام أقدم أفضل تحياتي الى الحضور الكرام وأحمد الله سبحانه
 وتعالى لتوفير فرصة تواجدي بينكم لأكون في خدمة الأخوات المجاهدات اللبنانيات كما أقدم
 خالص شكري الوافر الى الأخت الفاضلة الحاجة عفاف الحكيم لتوفيرها هذه الفرصة لي
 لنتبادل الأفكار والحوار البناء..

ابداً كلامي تبركاً بخطاب للامام الخامنئي (حفظه الله تعالى) قائلاً:
 إنّ قضية الحجاب لا تعني تهميش المرأة وإن فسره أحد كذلك فهذا تأويل خاطئ
 وتضليل كامل.

إنّ السيدة زينب (سلام الله عليها) أشارت الى إمكانية تحويل الحجاب وعفة المرأة الى
 عزة جهادية وجهاد اكبر.

إنّ قضية المرأة والأسرة في المجتمعات اليوم قد أصبحت موضوعاً أساسياً واستراتيجياً
 وإنّ الاهتمام الإسلامي للمرأة يركز على الأسس والقيم الانسانية ونفي النظرة الآلية منذ أن

أشرق النور المحمدي (ص) على هالم الكون ازدهرت زهور المعرفة والبصيرة واحدة تلو الأخرى وفاح عطرها انحاء العالم. وقد طلع حكم آخر وهو حكم الحجاب في مدينة النبي (ص) نفس المكان الذي قد جسّد المدنية والحضارة بعد توطيد أصول الدين وفروعه على عامة جميع الجمال والحكمة. والحجاب قانون الهي تتجلى فيه الحضارة.



قدّم رسول الله "ص" حكم الحجاب حين حلّ العلم والمعرفة ضيفاً على قلوب المسلمين وقد عرضت سورة النور المباركة /31 حكم الحجاب مبينة بوضوح فلسفة الستر. ان النساء بصفتين نصف المجتمع الاسلامي اللواتي يربين اناسا صالحين نخبة في احضانهم فلهن حرمة متميزة وبهنّ تبقى هيكلية المجتمع قائمة على محبتهم وتربيتهم. فهنّ المعلمات لعطوفات وأن الحجب عند الاسلام يكون نوعاً خاصاً لاحترام وحرمة المرأة. يجب أن تدرك المرأة كاملاً بأن حجابها لا يتعلق بها حتى يكون لها ان تتغاضى عن حقها، كما أنّ حجابها لا يتعلق بالرجل حتى تتغاضى عنه عبر رضاه وإنّ حجاب المرأة لا يرتبط بالأسرة حتى تتغاضى عنه برضى افرادها ، بل هو حقّ الهي ، والمرأة تحمل أمانة الحقّ الالهي، وهذا يعني بأنّ الله سبحانه وتعالى قد أعطى المرأة هذا المنصب للقداسة والشرف. فعظمة وكمال المرأة تكمن في هذه العبارة القائلة: " أن لا يريّن الرجال ولا يراهنّ" (بحار الأنوار، ج102، ص238). فإنّ الحجاب ناتج عن عدم المعرفة والإدراك الحقيقي لمنصب المرأة في الكون.

جدير بالذكر بأن استعمال كلمة الحجاب فيما يتعلق بستر المرأة هو مصطلح جديد الى حد ما حيث أنّ كلمة الستر قد استعملت في الماضي لا سيما عند الفقهاء لكل ما يكسو الجسد.

إنّ قضية الحجاب موضوع له جهات متعددة حيث أنّه مركب وليس له ماهية اعتقادية فقط بل له أبعاد مختلفة سياسية، اجتماعية، ثقافية، وحتى اقتصادية أنّ هذه المسألة فسحت المجال بشكل كبير للبحث لأهميتها وحساسيتها وظرافتها. على أساس تحليل علمي من الممكن القول بأنّ جذور الحجاب هي الحياء والعفة فهذا يعني حيث يكن هناك حياء وعفة يكون الحجاب، لأنّ الحجاب والعفة جزءا الستر لا يتفككان ولا يتجزئان.

إنّ العفة حجاب باطني هي بنفسها شرط مسبق وجذر للحجاب الظاهري. لذا فإنّ هاتين الكلمتين تستخدمان معاً. وحتى قد يتصور في النظرة الأولية بأنّ معناهما سواء لكن نحصل بعد البحث في النصوص الدينية ومعاجم اللغة على ملاحظة جديرة بالاهتمام وهي كون الخلاف بين نفس الكلمتين قد ورد في سورة "فصلت" المباركة: " من بيننا وبينك حجاب"، علماً بأنّ كل ما ورد في الآيات والروايات وكتب اللغة اعتبرت الحجاب بمعنى الستر وكل ما يمنع الوصول.



يمكن ان نستخلص بأنّ الحجاب أمر ظاهري وله العلاقة بالجسد رغم أن هذا الستر منبعث من الاعتقادات والقناعات الداخلية للأشخاص. فالحجاب يمنع من رؤية غير المحارم.

اما العفاف فله معان مختلفة أيضاً كما ورد في كتاب الراغب في مفرداته: " العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة".

جدير بالذكر بأنّ العفة قد استعملت في القرآن الكريم بنفس معناها أي الصيانة والحصانة تارة ، وبمعنى القناعة في المال تارة أخرى، وبناء على هذا فإنّ ما ورد في هذا المجال المراد به المفهوم الأول.

على هذا الترتيب وحسب المعاني المذكورة حول الحجاب والعفة يمكن الإستخلاص بأنّ العفة نوع من الحجاب الداخلي الذي يمنع الإنسان من الذنوب ويحفظ العين، الأذن، القلب وجميع الجوارح والأعضاء من ارتكاب أي ذنب أو خطأ في حين ان نتاج هذه العفة والحجاب الداخلي هو الستر الظاهري.

يمكن القول بالطف تعبير ان الحجاب ثمرة العفة ، والعفة جذور الحجاب، ومن يدّعي الحجاب الظاهري دون العفة والطهارة الداخلية سوف يكون حينئذ صورة ظاهرية دون المعنى الحقيقي للحجاب.

من جهة أخرى إنّ من يدّعي العفة والطهارة الداخلية بدون الإلتزام بالحجاب الظاهري سوف يكون مصداقاً لما ورد في المصحف الشريف: " بل يريد الإنسان ليفجر امامه" لأنّ الباطن المطهر يربى خارجاً مطهراً ، فإنّ الحجاب ليس التزاماً فردياً شخصياً يمكن أن يراعى في الخلوة كالصلاة او كالصيام يمكن ان يتحقق بشكل خفين بل هو اختيار واضح مبرهن له معان واسعة تترتب عليه آثار ولوازم كثيرة أيضاً.

بناء على كل ما تمّ تقديمه يمكن إستخلاص ما يلي:

1-ان الدراسات التاريخية واستطلاع الحركات الكبرى تفيد حقيقة بأنّ قضية الحملة ضد الحجاب والعفة قد تحولت تارة الى آلة سياسية لمبادرة الأفكار الاستعمارية، اضافة الى كونها افضل وسيلة للجدال الديني عند معارضي الأديان.

2-اليوم لم يعد خافياً على أي لبيب بأن جبهة الكفر ونظام الاستبداد العالمي تهدف

الى استخدام تجربة اندلس التاريخية المريرة وتبادر الى الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة المعقدة الدعائية ضد الحجاب.

3-إنّ دراسة المصادر الأصلية الإسلامية للبحث عن الحدود، ومصاديق الحجاب وتوسيع القناعة ونشر الحجاب والعفة، قضية تحتاج الى جهود المعنيين المثقفين في العالم الإسلامي لا سيما النساء المثقفات حتى لا نباغت في هذا الأمر رغم تأخرنا في هذا المجال.

✓ كلمة الشيخ مالك وهبي (أستاذ في الحوزة العلمية) .

المحور الثاني : الحجاب وأثره في تحقيق الأمن الفردي والإجتماعي

عنوان البحث المعطى شائك ومربك لجهة أن الربط بين الحجاب والأمن الفردي والاجتماعي يوحي بأن الحجاب من علل الأمن ، وأن السفور يفقده ، والحال أن الحجاب لا يكون مؤثرا في تحقيق ذلك الأمن إلا تحققت مجموعة عوامل أخرى . فالتعبير بالأثر يعني أن الحجاب علة تامة لذلك الأثر ، مع أنه جزء علة لا يترتب عليها اثر الأمن إلا إذا تحققت سائر أجزاء العلة .

ربما يصح لنا أن نقول أن الحجاب يرفع أحد فتائل الاضطرابات النفسية الفردية والاضطرابات الاجتماعية ، ذلك أن بعض السفور ربما يشكل عاملا استفزازيا في بيئة معينة يحرك كل المشاعر ويشكلها ويغذيها لتندفع بقوة فيما بعد لتحقيق مآربها ولو بارتكاب الجريمة، من سرقة أو قتل أو اغتصاب . بحيث لولا السفور لخفضت تلك الاضطرابات ولم تتجرف بعض النفوس نحو الحرام ، والتجروا على ما يتطلبه ذلك الحرام من مقدمات قد تبلغ مستوى الجريمة .

نحن نعلم أن التخييلات باب واسع للفساد أيضا ، لكن المحفزات الحسية لها تأثير كبير في تحويل تلك التخييلات إلى فعل ، وفي إحداث أصل التخييلات .

في الحجاب قطع لدابر الفتنة من مناشئها الأولى لذا كانت المصافحة محرمة رغم أنها لا تشكل لدى الكثيرين أي مؤثر مباشر لكنها تشكل خطوة أولى من الخطوات التي تبدأ ضعيفة فتشتد . والاعتشاش في هذا الموضوع كبير ، فيدعي الكل البراءة وبالتالي لا خوف من الوقوع في الحرام . ونحن نعلم أنّ هذا الادعاء كاذب في غالب الناس إلا بنسبة ضئيلة .

ومع ذلك أريد أن أبين أن طرح الموضوع بهذه الصيغة ربما كان فيه بعض الظلم على المرأة ، لأن العنوان يوحي أن الأمن مرتبط بها وحجابها . والحال أن الأمن مرتبط بالناظر والمنظور ، بالطرفين معا .

فكما أمرت المرأة بالحجاب أمر الرجل بغض النظر الذي يحرك المشاعر الخاطئة . والسؤال اللغوي الذي يكثر طرحه بين الناس عن يتحمل مسؤولية الفساد هل هو المرأة حين تسفر عن بعض جسمها أو هو الناظر، ومن هو المحرض؟ ، هل وجود الناظر المريب يحرك المرأة الضعيفة نحو السفور أم إن السفور يحرض الناظر لينظر بريبة؟ .

الواقع أن كليهما مسؤول بنفس الدرجة وإن ارتكبوا الحرام لاحقا يعاقبان نفس العقاب بلا تمييز . ثم هاهنا أمر يتعلق بمصطلح الحجاب أساسا لأنه على ما يبدو ليس المصطلح الذي كان متداولاً في الثقافة الإسلامية، فلا نجد له بالمعنى المتداول حالياً أي أثر لا في القرآن الكريم ، ولا في الروايات ، ولا في كلمات العلماء . وكان اللفظ المتداول هو الستر، كما لاحظ الشهيد المطهري في مسألة الحجاب . ولم يرد مصطلح الحجاب القرآن في موردنا هذا إلا في مورد واحد . وهو ما جاء في سورة الأحزاب : "وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ" .

وهذه الآية تتحدث عن الاحتجاب ، لا عن الستر مع البروز . فالحجاب حائل يحول بين الشخص وغيره ، وليس مجرد الستر .



ولا بأس باستخدام مصطلح الحجاب على أن لا يأخذ مداه ، اذ مداه عزل المرأة وحبسها ، فإن أردنا استخدامه فلنستخدمه في الحدود المطلوبة . فيكون عنوانا أعمق من الستر واقل من الاحتجاب . عنوانا مؤلفا من أمور : ستر ما يجب ستره ، وعدم التبرج ، وترك الاختلاط الخالي من الضوابط الذي ترافقه أجواء انفتاح تكاد تزول فيه الحواجز كلية . وغض النظر .

هذه أربعة عناصر يمكن أن نطرحها بمجموعها باسم الحجاب . وعلى هذا الأساس يكون الرجل مطالبا بهذا الحجاب ، فإن بعض الستر لازم عليه ، وعليه ترك ذلك النحو من الاختلاط والابتعاد عنه ، كما إن عليه غض النظر . وبهذا يكون الحجاب الذي يهدف الى تحقيق الأمن من الوقوع في الحرام ، وبالتالي منع حصول المحفزات لارتكابه ولو بالجريمة ، يكون فعل ثقافة لا يختص بمظهر المرأة ، وستر المرأة احد مفرداته لكنه ليس كل القضية .

لقد عانت الأحكام المتعلقة بالمرأة من بعض الاجحاف في خلفيات كثير من الفتاوى التي ربما يستند أصحابها الى ما يستحسنونه شخصيا تجاه نسائهم ويحتاطون فيه وجعلوا المركز في الفتاوى خصوص المرأة ، فنرى التشديد عليها والتخفيف عن الرجل بما يوحي أن المسؤولية كلها تقع على عاتق المرأة في موضوع الحجاب . وهذا الاجحاف نجده أيضا في مواقع أخرى لست بصدد التفصيل فيها .

لا يصح في رأيي أن نبقى على هذا المنوال ، وأن نطرح الموضوع بحيث يكون محوره المرأة ، فإن هذا يفقد الموضوع قيمته .

لا بد أن يواكب الحجاب ثقافة تنربى عليها الأجيال والنظرة الى المرأة كإنسان أولا ، ثم الاحترام ، واعتبار كل فرد مسؤول عن مجتمعه وصيانتته .

فعلينا ونحن نبحث عن تأثير الحجاب أي أثر ، أن نضع الستر في موقعه الحقيقي في مسألة الحجاب ، بلا تقليل من شأن الحجاب ولا مبالغة في شأن السفور . فإن الستر في النهاية تكليف من التكاليف الى جنب تكاليف أخرى ربما يكون بعضها أهم منه ، كما ربما يكون الستر أهم من تكاليف ثانية . فلا ربط بين ترك الستر وصحة الصوم والصلاة وسائر التكاليف . والحجاب لا يعطي صك براءة فتسقط كل التكاليف ، بينما مهما فعلت غير المحجبة تكون مطرودة من نعيم القبول .

إن هذه النظرة الاحتضانية هي أيضا من الأمور المهمة التي تخفف من سلبيات السفور ، وتشجع على القيام بالتكاليف الأخرى التي سيكون لها قوة التأثير في النفوس بحيث تدعوها الى الستر إن كنا في بيئة مراعية للحجاب بالمعنى الذي طرحناه . أي بما هو مسؤولية الجميع .
ثم إن طرح الحجاب تحت هذا العنوان أعني : أثر الحجاب في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي ، يأتي من همّ البحث عن العلل ، وهذا يحتاج الى تنبيه :

في البداية كان الناس يتلقون تشريع الحجاب كمسلمة من المسلمات مثل مسلمة الصوم والصلاة . ومسألة الحجاب من المسائل التي لا تقليد فيها لوضوح حكمه لدى جميع المسلمين . ثم بدا بعض الناس بالتسلل إلى مسألة الحجاب تارة من خلال البحث عن دليله القرآني ثم تأويله ، وتارة أخرى من خلال البحث عن علل ليصار بعد ذلك إلى مناقشة موارد تحقق العلل.

وقصر البحث عن الدليل القرآني فقط اغتشاش فإن السنة لا تقل أهمية من حيث قيمتها الاستدلالية عن القرآن . من المفيد أن نشير إلى أن الآيات الخاصة بنساء النبي (ص) لا تصلح دائما للتعميم ، فمثل قوله تعالى " وقرن في بيوتكم " يختص بهن لا يشمل النساء عامة ويكفي خصوصيتهم حتى يمتنع التعميم . ولعل الآية تريد من نساء النبي عدم التدخل في الشؤون العامة فعبر بذلك مجازا . والله اعلم .

ولنساء النبي (ص) خصوصيات لأجلها حرم لهن أن يتزوجن بعد وفاته (ص).
كما أن البحث عن العلل ليس منهجا سليما لأن الله تعالى لم يفوض لنا في تشريعاته تتبع العلل وموارد تحققها ، ولم يعلق حكمه على مورد تتحقق العلة . فلا فائدة من البحث عن عللها إلا على مستوى الفهم ، لكن ذلك لن يغير من الحكم قيد أنملة حتى لو قال قائل إن هذه العلة غير موجود في محل ما ، لسبب بسيط أن الحكم لم يعلق على مورد العلم بتحقيق العلة .

وفي المقابل فإننا لا نتوقع ممن يرفض الدين في حياته وبيعه عن تفكيره أن يكون من المؤيدين للحجاب بل من الطبيعي أن يسعى كل جهده لتفنير الناس من الحجاب مثلما يسعى جاهدا لتفنيرهم من أي قيمة دينية بشن حرب نفسية أو استغلال أحداث معينة أو تأويل ما .

وفي الختام لا شك أن المنظومة التشريعية التي شرعها الله تعالى من منطلق حبه لنا ، لا تضيقه علينا ، كلها تهدف فيما تهدف ، الى تحقيق الأمن والسلام في النفوس والمجتمع ليكون

أكثر إنتاجية في اعمار الدنيا واكثر قدرة على تحصيل الكمالات اللازمة ، ومن تلك المنظومة الحجاب .

والحمد لله رب العالمين .

✓ **كلمة الأستاذة مريم مجتهد** (رئيسة منظمة النساء في الدفاع المقدس) :
المحور الثالث : الحجاب في نظام الجمهورية الإسلامية .

النظام الاسلامي نظام له قابلية إجراء كل الأحكام والموازن الإسلامية بصورة كاملة وهو يؤمن سعادة الانسان وعزة الشعوب والبلاد ويؤمن النشاط والسرور في المعيشة ويمنح الأسرة متانة وقوة ويصلح الروابط الاجتماعية.
وخلاصة الأمر فإنه سبب السعادة المادية والمعنوية للانسان..
وفي هذا المضمار فإن الحدود الإلهية في المجتمع الاسلامي والتي دونت على اساس الحكمة واخذ الخصائص الفطرية للمرأة والرجل بعين الاعتبار قد صارت مبنى للعمل والمعاشرة والتعامل الاجتماعي.
يقول السيد القائد دامت بركاته " التعاطي الحكيم للمرأة المسلمة في التعامل الاجتماعي".



إنّ العفاف والحجاب في المجتمع الإسلامي هو منشأ عزة المرأة وحصولها على شأنها الإنساني، وإلى جانب ذلك فإنّه يستوجب متانة بنيان الأسرة وتأمين الأمن الروحي والمعنوي والجسمي للمرأة على صعيد المجتمع.

موضوع العفاف والحجاب بكونه موضوعاً إجتماعياً بما له من قِيَم (لا بديل عنه) الى جانبه كالدين، فهو في الحقيقة يحفظ كرامة وشأن المرأة المسلمة ويحفظ حرمة ما أودعه الله تعالى في خلق هذه الريحانة.

إنّ الالتفات الى مسألة الحجاب والعفاف ورمزيته المتعالية كانت دائماً مورداً لتوجه الإمام الخميني رحمة الله عليه والسيد القائد دامت بركاته، ومن جهة أخرى فإنّ الجمهورية الإسلامية منذ 2005 قد استفادت من قوانين مكّلة لمتن القانون الأساسي في الجمهورية الإسلامية وهي تبين الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وقد اجري هذا الحكم الالهي في المجتمع الإيراني على أساس الأصول والضوابط الإسلامية.

وقد ذكر في البند الأول من الأصل الثالث تحت عنوان: "ايجاد المحيط (المناسب)

والمساعد لرشد الفضائل الأخلاقية ومواجهة الفساد".

والإمام الخميني (رحمة الله عليه) في أحد خطاباته بشأن سنّ قانون الحجاب في الجمهورية الإسلامية يقول: " ينبغي الالتفات الى ان الحجاب الذي جعله الإسلام هو لحفظ القيم التي لديكم".

إنّ كلّ ما أمر به الله تعالى سواء للرجل او للمرأة هو لأجل تلك القيم التي يمتلكونها والتي يمكن أن تـدنس بواسطة الوسوس الشيطانية وأيدي الاستعمار الفاسدة وعماله.

إنّ هذه الأوامر الالهية كانت، لكي تحيا هذه القيم.

لذا فإنّ الشورى العليا الثقافية للثورة وبالتوجه الى ظروف ومصالح النظام صوّبت في سنة 2005 مجموعة قوانين وقامت بتقسيم الأجهزة بالنسبة لموضوع الحجاب والعفاف وشكّلت 26 جهازاً لإجراء هذه القوانين. وهذه الأجهزة هي:

- وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.

- وزارة التجارة.

- مؤسسة الاذاعة والتلفزيون.

- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
 - المنظمة الوطنية للشباب.
 - منظمة الاعلام الاسلامي.
 - وزارة التربية والتعليم.
 - وزارة الشؤون الاقتصادية والمالية
 - وزارة العلوم والتحقيقات، الجامعات ومراكز التعليم العالي.
 - وزارة شؤون المرأة والأسرة.
 - وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات.
 - مؤسسة التربية البدنية.
 - وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي.
 - مركز احياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - منظمة السلامة العامة.
 - وزارة الخارجية.
 - منظمة الارث الثقافي والسياحي.
 - مجلس الشورى الاسلامي.
 - وزارة الداخلية.
 - منظمة الادارة والتخطيط .
 - وزارة الطرق والنقل والمواصلات .
 - وزارة الاسكان وبناء المدن.
 - قوات التعبئة والمقاومة .
 - السلطة القضائية .
 - وزارة الخارجية.
 - قوى الأمن الداخلي.
- وعلى هذا الصعيد تشكلت لجنة لتقييم العمل والتحقق من القيام بالوظائف والمسؤوليات في الأجهزة التنفيذية المختلفة في موضوع العفاف والحجاب.

ومن جهة أخرى فعنّ المادة 230 من البرنامج الخامس للتوسعة تناول في سند مصوّب موضوع العفاف والحجاب وتناول عدة مداخل ثقافية مهمة في هذا المجال.

*النمذجة- صناعة النموذج: في حوزات ثلاثة :

- المفاهيمية (وضع المفهوم).

- صياغة النظرية.

العصرنة (الاعلام والتبليغ ، التعليم والدعاية).

*الصناعة الثقافية في مجال:

- توسعة تصميم الأزياء الاسلامية .

- توسعة شبكة الانتاج وتوزيع الأزياء الاسلامية .

- المؤسسة .



جانب من الحضور

إنّ سياسات الجمهورية الإسلامية في مجال إجراء الحدود الإلهية هي كما يلي:

- 1- احترام النظام الإسلامي بالعفاف والكرامة والشأن الإنساني للمرأة المسلمة على أنه موضوع أساسي في النموذج الإسلامي - الإيراني.
- 2- الأسلوب الفاعل غير المنفعل - المؤثر غير المتأثر في خصوص مسألة العفاف والحجاب.
- 3- الإلتفات للميول الفطرية وتقوية العقائد والإيمان على أنه باطن ثقافة العفاف الى جانب الحجاب باعتباره القشر الظاهري له.
- 4- النظرة الجامعة للعفاف والحجاب من بُعد: اللباس والنظر والسلوك والتعامل والمعاشرة والبناء، على اساس التربية الإسلامية للنساء والرجال.
- 5- الإلتفات الى العفاف والحجاب في المستويات المختلفة الثقافية العامة والثقافية التخصصية والمؤسسية.

ويمكن ان نقسّم المسؤوليات في هذا المجال على الشكل الآتي:

*تبين النماذج وضوابط العفاف والحجاب على المستوى الفردي والاجتماعي وأيضاً الدعاية وصناعة الثقافة وترسيخها في المجتمع الإسلامي مع حفظ الكرامة الانسانية.

ومن جهة أخرى بأن الأفق المطلوب يمكن بيانه في المنهج التالي:

إنّ المجتمع الإسلامي الإيراني سوف يسعى في ظل الإيمان والتقوى والكرامة والوعي والتربية الإسلامية كالنساء والرجال وتقوية نظام الأسرة والثقافة العامة، يسعى لتعالى المجتمع بواسطة حفظ العفاف والحجاب في إطار الموازين الشرعية ونموذج الكرامة والشأن الحقيقي للمرأة المسلمة واستحكام الأسرة والحضور الفعال للمرأة المؤمنة المقتدرة والمتقفة.

وفي هذا المجال فإنّ الأهداف الاستراتيجية المفصلية تتحقق في نصّ السند المرتبط بالمادة 230 ومن جملتها الموارد التالية:

- 1- تبين مفاهيم العفاف والحجاب، والنمذجة لها في آداب الحياة الإسلامية الإيرانية، في جميع المجالات الفردية والاجتماعية.
- 2- التعليم والتربية والتبليغ والدعاية لثقافة العفاف والحجاب، على صعيد المجتمع، والتأكيد على الأجيال القادمة.

- 3- لإيجاد الأرضية المناسبة لتوفر الزيّ الاسلاميّ الجميل المناسب لجميع الأذواق والحاجات والضوابط الشرعية والقانونية.
- 4- تعيين الضوابط والحدود، وإرساء مباني العفاف والحجاب في جميع مؤسسات الدولة وكافة الشرائح والأماكن العامّة.



في إطار الأهداف المذكورة نذكر بعض البرامج في الجمهورية الاسلامية التي صرّح بها في نصّ الشورى الثقافية العليا في المادة 230 من برنامج التوسعة كما يلي:

*النمذجة للمجتمع بتعريف نساء ناجحات مثقفات وعالمات ملتزمات بالحجاب.

* دعم الأطروحات التنظيمية ودراسة نقاط الضعف والاجابة على الشبهات حول العفاف والحجاب.

* دعم الأطروحات التحقيقية حول مسألة العفاف والحجاب في الإعمار وبناء المدن.

* تدوين رُزم علمية دعائية، خاصة برياض الأطفال، ومدارس البنات والجامعات، لإشاعة ثقافة العفاف والحجاب.

* إقامة مهرجان جامعي سنوي للعفاف والحجاب وتكريم الجامعيات والنخب الناجحة.

* إقامة كرسي للحوار الحر، والجلسات الاختصاصية، للإجابة على الشبهات المرتبطة بمجال العفاف والحجاب في الجامعات خاصة الأساسية.

* إنشاء أسواق لصناعة اللباس الاسلامي عن طريق إقامة معارض في أنحاء البلاد والبلدان الإسلامية.

* إيجاد تخصصات علمية لتصميم الأزياء الإسلامية.

* إنشاء حدائق علمية ومراكز تنموية لتوسعة الإبداع في صناعة الحجاب.

* دعم وإنشاء "بوردا" ومجلات للموضة واللباس الإسلامي وإيجاد معارض في المدن الكبرى.

إننا اليوم في ميدان العفاف والحجاب نحتاج الى خطوات مهمة مؤثرة في المجالات المشتركة الدينية والثقافية بين إيران ولبنان، وإنّ هذه المحاور بإمكانها تعزيز التعاون المشترك بين البلدين لوجود تقارب ديني وثقافي واجتماعي وسياسي.

في الختام نورد مقطعاً من بيان السيد القائد بمناسبة المؤتمر الخاص بـ 7000 امرأة

شهيدة في الجمهورية الاسلامية:

"إنّ نساء الثورة والدفاع المقدّس الأبطال أظهرن نموذجاً ثالثاً لا شرقياً ولا غربياً.

المرأة المسلمة الإيرانية افتتحت تاريخاً جديداً أمام نساء العالم وأثبتت أنّه يمكن للمرأة أن تتسلم مناصب وتكون عفيفة ومحجبة وشريفة... ويمكنها أن تحفظ متراس الأسرة طاهراً وأن تقيم

متاريس جديدة في الساحات السياسية والاجتماعية وأن تهيء لفتوحات (كبرى) عظيمة.

إنّ النساء اللواتي مزجن المشاعر واللفظ والرحمة الأنثوية مع روح الشهادة والجهاد والمقاومة وفتحت أشدّ الميادين رجولة بشجاعتها واخلصها وصبرها".

الجلسة الثانية :

✓ كلمة د. السيدة رباب الصدر (رئيسة مؤسسات الإمام موسى الصدر).

المحور الأول : حجاب المرأة ووسائل الإعلام والاتصال

في الأوقات الصعبة كما في فترات الرخاء والاسترخاء، يستمر الجدل حول دور النساء ومكانتهن ومظهرهن. وفي مجتمعنا الإسلامي، تبقى الإشكالية ضاغطة حيث تختلف الآراء في تصنيف الأمور بين المبادئ والمعاملات، كما في تمييز المضمون عن الشكل. علماً أن الإسلام مرجع متكامل في شرعة الحقوق والواجبات "لهنّ مثل الذي عليهن بالمعروف". ونحن نجد هذا المعنى في قول الإمام السيّد موسى الصدر "في الحقيقة لو حاولنا تحرير المرأة تحريراً حقيقياً، فإننا نجد في التعاليم الدينية ما يؤمن ذلك لها". كما ويقول "الدين لا يمنع إطلاقاً من ممارسة المرأة لمختلف النشاطات الاجتماعية".

نلاحظ أن الاهتمام بمظهر النساء لم يخفت، وذلك رغم عشرات القضايا والتحديات التي تواجه الأطفال والنساء والرجال، لا سيّما في هذه المنطقة المنكوبة من العالم.

ويستأثر موضوع الحجاب بمساحة واسعة من الاهتمام في كافة أرجاء المعمورة، وهو استثنائاً يستدعي التوقف عنده، وتفكيك دوافعه. فالتركيز على مظهر النساء - عند دُعاة الحجاب كما عند دعاة السفور - قد يضعف التركيز عن القضايا الأساسية للنساء والمجتمع، ويشدّ الانتباه نحو شكل المرأة وجسدها. وإذا كان الحجاب زياً إسلامياً بالفطرة أو بالشرع أو بالتقليد، فإن "قضية الحجاب" وإبقائها تحت المجهر، يحجب عن الأذهان قضايا العدالة والتطور وحرية التفكير والمشاركة. بل هو يُستخدم للحطّ من قدر المرأة المسلمة ووصمها بالكثير من النعوت السلبية، بل ذمّ المجتمعات الإسلامية والعقيدة الإسلامية بذريعة مظهر النساء ولباسهنّ. انتبهوا أيها السيدات والسادة! حجاب المرأة قطعة قماش، وحُجُب الإعلام والمجتمع والعقل، جدران سميكة تحول دون رؤية مجال واسع من الفكر والعاطفة والابتكار والإيمان والعطاء.

قديمًا وحاضرًا، الإعلام مسؤول بدرجة كبيرة عن الصورة الذهنية في المتخيل الجماعي حول قضية معينة أو ثقافة بعينها. والإعلام اليوم قوّة فتّاحة وآلة غزو ثقافي بلا حرج وبلا قيود. وإذا تبدو بعض الوسائل والرسائل محدودة الانتشار ومحليّة التأثير، إلّا أن الإعلام بالمطلق هو صناعة وسياسة وخطط وسلاح. ولا يعتقدنّ أحدٌ أنّه محايدٌ وموضوعي ومطوَّع. فكلّ وسيلة للتواصل لها خواصها وتقنياتها وفعاليتها. وكل مؤسسة إعلامية لها من يملكها ويوجّه أداها ورسالتها ووظيفتها. وكلّنا يعلم أن تكنولوجيا الاتصال صناعة غربية، وأن امبراطوريات الإعلام تابعة لكبريات الاحتكارات المالية والنفطية والصناعية. عليه، فإن الصورة المنمّطة عن المرأة المسلمة ومظهرها هي صورة متعوبٌ عليها. بمعنى أنها توظّف وتُستغل في إطار التدافع الكبير الذي يميّز عالم اليوم. وهو تدافعٌ فوضوي وخطير ويهدد الحضارة الإنسانية برمتها.

في هذا الجو المكفهر، تجد المرأة المسلمة نفسها في وضع لا تحسد عليه. وهناك ملايين النساء المسلمات اللواتي يعشن في بيئة مختلفة عن البيئة الإسلامية، ولم يعد حجابهن أمرًا شكليًا فقط، بل أصبح ذريعة تعيق مرورهنّ عبر المطارات، وتمنع دخولهن إلى الجامعات، وتسبب فصلهن عن مدارسهن وأماكن عملهن...

والأمثلة على ذلك تطول ولا تنتهي. هذه المعوقات الحياتية والعملية هي ما يظهر من جبل الجليد. جبلٌ من التوهم والريبة والتدليس.

هناك صيغة مسبقة التجهيز لصورة الإسلام والمرأة المسلمة تحديداً. وهي صيغة مستمدة من الذاكرة الجمعية للغرب، والذي يرى في الإسلام خطراً يهدده. ما يقوم به الإعلام الغربي الحديث هو إعادة تجديد لتلك الصيغة، واستكمالها بتفاصيل من هنا أو هناك لتثبيت ما هو متخيل أو موسوم. هي صيغة ظالمة ومشوّهة للأصل، فحواها أن المرأة المسلمة مضطهدة، مهضومة الحقوق، وأنها آلة للإنجاب ووسيلة لإرضاء الرجل. وهذه صفات تعزز الصورة السلبية عن الشخصية المسلمة عموماً. وهي صورة سلبية وبشعة واختزالية تجسد العنف والإرهاب والتخلف.

ويقتضي التنويه بأن صيغة الجمع هي الأصح، والتوصيف الأمين يتطلب الحديث عن حجب وليس حجاب، في الشكل وفي الدلالة. فهناك حجب فكرية وثقافية وإعلامية تحتمل الكثير من الدرس والتأمل والتفكير. وهناك اليوم دلالات متعددة للحجاب الذي ترتديه النساء: هناك حجاب العادة والتقليد، وهناك حجاب الالتزام بشرع الله وسنة نبيه، وهناك الحجاب الذي يحمل معاني سياسية بل ورسالة إشهار وترويج لدعوة سياسية محددة، وهناك حجاب الثقافة في الزمن المعولم والذي يريد توكيد هوية الأنا إزاء الآخر، وهناك حجاب الموضة والتبرج... الخ. ولن أخوض في أي من هذه النواحي على أهميتها، بل سأقصر ما تبقى من حديثي على ما هو منتظر مني حسب برنامج المؤتمر، أي "الدور السلبي لوسائل الإعلام والاتصال في توهين القيمة المعنوية للحجاب".

تدفعنا الحياة العصرية بإيقاعاتها الجامحة نحو استيراد النماذج الجاهزة والعادات القادمة إلينا من الغرب مما يفاقم من تردي أوضاع النساء بدل تحسينها. من أمثلة ذلك النظرة إلى المرأة كسلعة واستخدام محاسنها للأغراض التجارية والإعلانات مثلاً مما يؤدي إلى الإساءة إلى المرأة وإضعاف ثقتها بنفسها وبقدراتها.

المتصفح لوسائل الإعلام عمومًا، وللمجلات النسائية تحديدًا، بإمكانه أن يجري تحليلًا للمضمون، وسيجد أن المساحة العظمى مخصصة لأزياء المرأة ومساحيق التبرج والضرب في رمل العلاقات.



في خلاصة حديثي، أريد أن ألفت إلى بضعة أمور:

- 1- هناك المرأة الوزيرة، وهناك المرأة الأكاديمية، والمرأة المزارعة في الحقل، والمرأة الأمية، والمرأة المتقلبة من الضوابط الأخلاقية... إلخ. ولا يجوز بالتالي أن نضع هؤلاء النسوة في سلة واحدة، ونتحدث عن "المرأة" جزافًا وبالمطلق.
- 2- باستثناء الحالات النادرة التي تضيق على المرأة المحجبة، لم يقف الحجاب يومًا عائقًا أمام المرأة المسلمة كي تتقلد أيًا من المهام أو المناصب. وفي التاريخ كما الحاضر، استطاعت المرأة المسلمة أن تكون المرأة المجاهدة والعالمة والثائرة والمبتكرة.
- 3- أدعو إلى إحداث نقلة في محور التركيز وفي صفّ المفردات بلا تروّ. مثل الحديث عن مشاكل الطاقة والبيئة والنقل والعمل والمرأة. هكذا وبدون تفكّر، نحشر "المرأة" في قائمة المسائل وكأنها مشكلة قائمة بذاتها. هذا تهوّر وتجهيل وتجني. المرأة

ليست مشكلة. النساء هنّ الحلّ أو على الأقلّ هنّ معنيّات في صنع الحلول تمامًا كما الرجال بل ربّما أكثر من الرجال. نعم، تغيب النساء عن ساحة الفعل والرأي هو المشكلة. تجاهل نصف المجتمع هو المشكلة.

4- دعوتي لوسائل الإعلام، استمدّها من قول الإمام الصدر بعد أن راقبَ الظاهرة القديمة المتمادية، وقال فيها "أن الحضارة الحديثة قد أعلنت تحريرها (أي المرأة)، لكنها قيّدتها بمختلف وسائل الإعلام والتجارة والأزياء والحفلات.. لا بدّ لنا من تغيير الصورة النمطة عن المرأة. النساء لسنّ سلعاّ للاستهلاك، ولسنّ أدوات ترويج لسلع أخرى.



المرأة - في التعبير الأكثر بلاغة والذي رده الإمام الصدر مرارًا - هي إنسان. وهي لا تمثّل نصف المجتمع فقط بل أكثر من ذلك. فهي الأم التي تربي، أي أنها مسؤولة بدرجة كبيرة عن شكل الغد الذي نريده. وصنع هذا الغد الأفضل مهمّة صعبة وطويلة، إلّا أنها ممكنة وضرورية.

✓ كلمة د. علي الحاج حسن: (أستاذ جامعي ومسؤول الحرب الناعمة) .

المحور الثاني: أشكال الحرب على الحجاب

تتخذ الحرب اشكالا وانماطا متعددة يكون الجامع بينها هدف واحد ويظهر الاختلاف في اساليب وطرق الوصول الى الهدف. فقد يتطلب الهدف القيام بحرب عسكرية طاحنة يتمكن المهاجم من تحقيق ما يريد بالقتل والتدمير... وقد يكون عبر الدعايات والتشويه والحرب النفسية التي تزلزل الطرف المقابل وتدفعه للتنازل الاختياري عن افكاره... ومع كل ذلك يبقى وبحسب التجربة ان الحرب الناعمة التي تعتمد الاسلحة الثقافية وتغيير القيم هو الاكثر نجاعة اذ يؤدي الى انجذاب الخصم من تلقاء نفسه واعتقاده بما يعتقد به المعتدي لا بل والدفاع عن ذلك باعتبار ان الحرب الناعمة تخاطب الازهان في الغالب وتشكل المعرفة البشرية، لذلك فهي تحمل في طياتها القناعة والقبول الطوعيان. ولعل ابلغ شاهد على ذلك ما اشار اليه المنظر الاساس للحرب الناعمة جوزيف ناي والذي اعتبر ان نجاح الحرب الناعمة يتوقف على القدرة على تحديد تفضيلات الآخرين وتقديم النموذج والقوة وكل هذه الامور تضع بين ايدي المستهدفين قيما اخرى يقبلون عليها بملاً ارادتهم بعيدا عن الاجبار.



الحجاب في الاسلام من جملة القيم الاساسية التي يتميز بها المسلم عن غيره والمتدين من غير المتدين . وتشكل قيمة الحجاب، الهوية الدينية للمرأة المسلمة حيث يحكي عن الشخصية المتدينة الملتزمة والمعتقدة بسلسلة من المعارف والتعاليم الوحيانية، ولان تشويه الحجاب وافراغه من مضمونه يساهم في نفس وتشويه هذه المعتقدات وهذه الشخصية الايمانية للأفراد ، كان محلاً لهجوم اعداء الاسلام والذين عملوا في السرّ والعلن للقضاء عليه .

ويظهر من خلال الدقة في انجع الحروب واكثرها تأثيراً ان الحرب الناعمة هي الاكثر فائدة لمنظمتها على مستوى القضاء على الحجاب. قد لا نحتاج الى الكثير من الاستدلالات لتوضيح ما اراده المعتدي والمستعمر من الحجاب اذ يكفي قراءة بعض ما ذكره؛ فهذا "قرانز فانون" يؤكد في كتابه "الجزائر" على ان الحجاب كان واحداً من الاهداف الاساسية للمستعمرين الذين عملوا على تشويهه تمهيداً لازالته لانه يحكي عن الهوية الدينية لاهل هذا البلد.

وقد اكد الامر نفسه الجاسوس البريطاني مستر همفر في مذكراته حيث اكد ان المستعمر اراد نشر الرزيلة والفساد والسفور ... والسبب في ذلك ان الحجاب واحد من ابرز نقاط القوة في العالم الاسلامي . وفي هذا الاطار يمكن ان نقراً وبدقة اسس الفكر الليبرالي التي وضعت تصوراً واصحاً للانسان من منطلق الفائدة المرجوة منه والدور الذي يجب ان يلعبه في المجتمع الانساني وهو بذلك يبني مجموعة من القيم التي تحكي عن الليبرالية وقد يظهر التعارض بينها وبين القيم الاخرى للشعوب . وبشكل عام لم يعد خافياً على احد ما يجري من محاولات لتشويه الحجاب عبر اللجوء الى آليات وخطط مدروسة ومعد لها مسبقاً.

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن، هل للحجاب فوائد وآثار معينة تجعله عرضة للحرب الناعمة؟ هنا يمكن الاشارة الى بعض العناوين ذات العلاقة بهدف المقال.

أهمية وفائدة الحجاب:

1- الحجاب والامن الروحي والنفسي. مما لا شك فيه ان الحجاب يضفي نوعاً من الهدوء والاستقرار الاجتماعي، باعتبار انه يشكل حائلاً امام كافة الاوهام والتصورات المنحرفة التي قد ينجر اليها الافراد عدا عن ان الحجاب يساهم في الطمأنينة على مستوى حفظ العرض والنفس.

"قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون" . واذا كان المطلوب غض البصر لارتباطه بالتركيزية فالحجاب من ابرز العوامل التي تساعد في الوصول اليها.

2- الحجاب وتمتين قواعد واسس العائلة. اذا كان الحجاب عنواناً للعفاف ومقدمة للدخول في عالم الفضائل الاخلاقية ذات العلاقة بالاجتماع البشري على وجه التحديد، فإنه بهذا الطريق يكون وسيلة لتمتين اواصر العلاقات العائلية اذ يساهم في سيادة الهدوء والاستقرار العائلي فحيث تحكم القيم الدينية وتتجلى قيمة العفاف، تنبيري العائلة للتطلع الى افق المستقبل الرحب بعيداً عما يعكر صفو ذلك.

3- الحجاب والمجتمع القوي المتماسك. اراد الاسلام للمجتمع المسلم ان يكون موحداً متعاضداً تحكمه قيمه النبيلة وهذا مما لا يمكن ان يحصل عند التساهل في القيم والتسامح في الفضائل، اذ ان التساهل والتسامح يفتحان المجال امام كل طاغٍ لا يحسب حساباً لحدود الآخرين. ولعل الحجاب احد اهم مظاهر عدم التساهل وعدم الانجرار وراء الموبقات؛ فبه تحفظ الحدود وعلى اساسه يتقدم المجتمع ويتماسك.

4- الحجاب ومواجهة الغزو الثقافي الغربي. بناءً على ما تقدم واذا كان الحجاب قيمة، فهو بالتأكيد الوسيلة التي يمكن من خلالها مواجهة الغزو الثقافي الغربي الذي اراد نزع الحجاب عن المسلمة ليمهد لتكريس قيمه بالاخص المخالفة للاسلام. وبعبارة ادق اذا كانت الحرب الناعمة تستخدم سلاح الاستحالة الثقافية كافضل سلاح لنزع القيم والهوية، فالقضاء على الحجاب وافراغه من مضمونه ابرز تجليات هذه الاستحالة .



الحرب على الحجاب

تُشنّ الحرب الناعمة على الحجاب اليوم بأساليب واشكال متعددة وكلها تهدف الى تشويهه واطهاره بالمظهر المخالف للقيم والفضائل الانسانية وقد عمل الاعداء على:

أ- الترويج لفكرة عدم وجوب الحجاب في الاسلام. عمل العديد من اصحاب الثقافات بالاخص المسلمون منهم لنشر فكرة عدم وجوب الحجاب محاولين قراءة النص القرآني ذو العلاقة بالحجاب بعيداً عن المنهج الذي اعتمده المسلمون لذلك معتمدين على خلفياتهم الذهنية وثقافتهم الواردة. اما الحجاب طبق فهمهم فلا يعدو كونه عادة اجتماعية تمثل فئة معينة من الناس ذات تقاليد واعراف وقيم محددة وليس من الضروري ان تدل على الاسلام .

ب- الترويج لبرامج وجمعيات ومؤسسات نشطت على مستوى اقامة برامج خلع الحجاب المنظمة. وقد شاهدنا في الآونة الاخيرة بعض هذه البرامج حيث تظهر نساء محجبات على الهواء مباشرة ثم تبادر الى خلعه لانها اصبحت غير مقبولة او لانه لا يتماشى مع حالات الانفتاح والتقدم والرقى. وليس ابلغ دلالة على ذلك الدعوة التي خرجت في مصر للاحتفال بمليون خلع الحجاب في ساحة التحرير في الاول من ايار 2015. وفي هذا الاطار الكثير والكثير من الكلام حول البرامج والانشطة التي لا تعد ولا تحصى.

ج- الترويج للمنهج لحجاب الموضوعة غير المطابق في الغالب للساتر الشرعي الذي اراده الاسلام. وقد استُخدمت في سبيل ذلك كافة وسائل الاعلام والدعاية ومنها المعارض والمسلسلات والافلام

ناهيك عن التقارير الوثائقية والتحليلات النفسية التي يقدمها اشخاص يقرأون فيها حجاب "الموضة". من جملة العناوين التي رفعها مروجي حجاب الموضة: ان حجاب الموضة هو الاجمل وهو الاليق بالمرأة وهو الذي يتماشى من الحداثة والعصرية ومن ثم الترتيب... هذا من جهة ومن جهة اخرى في نفس السياق نلاحظ ان حجاب الموضة دخل كمادة اساسية في العديد من الاعمال "الفنية" التي يراد لها ان تكرر قيماً محددة عند المتلقين. الحجاب في هذه الحال لا يمنع الاختلاط المحرم ولا يمنع الكثير من الاعمال التي يمكن ان تؤديها المرأة غير المحجبة...

د-الترويج لفكرة مقارنة الحجاب للجهل، وهذا الذي عملت عليه العديد من مراكز الدراسات التي بينت ان الحجاب هو حجاب على العقل وهذا الذي يدفع نحو السلوك الانعزالي غير المنفتح على العلم والمعرفة .

ما تقدم هو الشيء اليسير مما عمد اليه معارضو الحجاب إلا ان هذه المحاولات لا تعدو كونها اعمالاً للنيل من الاسلام وقيمه ويبقى انها محاولات خالية من سياقات الفكر الانساني والاستدلالات المنطقية والمعتبرة لان العنوان الابرز لها هو تشويه الاسلام فقط ، فلم نرى على سبيل المثال ايّ كلام منطقي يحلل الحجاب وآثاره ولا يعرف المثقفون اي عمل بحثي في هذا الاطار إلا ما يعود منه الى المكائد والمؤامرات.

اقتراحات وتوصيات:

-لا بد من وضع تصور عام حول كيفية مواجهة الحرب الناعمة التي تُشن على الحجاب، يشارك في وضعه اكثر من جهة واختصاص ممن له مدخلية في المواجهة امثال: الاعلام، الثقافة، التجمعات النسائية... وحتى منتجي الثياب والمروجين...

-لا بد من وجود برنامج توعوي شامل يساهم في :

1-تعزيز روح الايمان والتقوى في المجتمع.

2-التعريف بالحجاب الشرعي .

3-الترويج لقيمة العفاف على كافة مستويات المجتمع.

4- الترويج لفكرة القدوة في موضوع الحجاب والعفاف والتأكيد على ما تشكله السيدة الزهراء(س) من قدوة ونموذج للمرأة ومن ثم اخراج ذلك بأشكال متعددة بدءاً من الاعمال الفنية والاعلامية والثقافية وغيرها.

-التنسيق مع المدارس والمعاهد والجامعات(إذا امكن) لتعليم الحجاب الشرعي طبق برنامج معد مسبقاً.

-اقامة سلسلة من المعارض والندوات واللقاءات والاجتماعات.... التي تساهم في تقديم صورة مشرقة عن الحجاب الشرعي.

-لا بد من تدوين مواد فكرية ثقافية تبين موقف الدين من الحجاب وحدوده بعدما كثرت القراءات الدينية التي تبين ان الحجاب ليس من الدين.

-لعب دور ما (يجب وضع تصور) يساهم في عدم ترويجنا للحجاب غير الشرعي.

✓ كلمة د.طلال عتريسي : (أستاذ في علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية) .

المحور الثالث : نظرة الغرب الثقافية والسياسية الى الحجاب .

أبرز النقاط في المحاضرة

1-يمكن التمييز بين نظرتين للغرب الى الحجاب:

-الأولى هي نظرتة الى الحجاب في بلاد المسلمين: وهذه النظرة هي خلاصة دراسات المستشرقين عن الاسلام وعن حياة النساء في المجتمعات الاسلامية . وهي كذلك نتاج ما صنعتته وسائل الاعلام والسينما والكتب الدراسية عن العرب وعن الاسلام والمسلمين . وهي عموماً " نظرة سلبية ومن خلالها يتهم الاسلام بالتخلف وباحتقار المرأة وبتقييد حريتها.



-استخدمت هذه النظرة السلبية للحجاب (وللإسلام) لتبرير الحروب والتدخل الغربي في بلاد المسلمين:

- بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران تحول الحجاب (التشادور) الى ابرز أدوات انتقاد النظام الاسلامي واتهامه بالدكتاتورية والتسلط وباتت المرأة قضية الاعلام الغربي في التعامل مع الثورة في ايران لسنوات طويلة
- بعد قرار الحرب على أفغانستان بعد هجمات ايلول /سبتمبر 2001 تم إعطاء بعد ثقافي لهذه الحرب وربطها بقضية المرأة. بحيث بات إنقاذ المرأة الأفغانية من تسلط تنظيم طالبان ومن البرقع المفروض عليها، هو احد اهداف هذه الحرب على أفغانستان.
- تحول جزء كبير من أنشطة الهيئات والمنظمات الدولية وأهدافها في بلاد المسلمين الى تغيير واقع المرأة السلبى. بحيث تم الربط بشكل غير مباشر بين هذاالواقع السلبى وبين بنية الاسرة وبين نظامها الأبوي والحجاب المفروض على المرأة.

2- الثانية هي نظرتة الى الحجاب في البلاد الغربية نفسها:

- تعامل الغرب مع الحجاب في بلاده لم يكن موحدًا" . فقد اختلف بين دولة وأخرى من حيث التشدد والتسامح.(فروقات بين فرنسا وبريطانيا وأميركا في هذا المجال..)
- كما اختلف هذا التعامل بين مرحلة وأخرى (منع الحجاب الاسلامي في فرنسا 2004 اثناءالحرب على الارهاب بعد 11 سبتمبر، ومنع البوركيني -لباس البحر المحتشم- بعد الحرب على داعش 2016) .
- هناك فروقات بين منع البرقع كليًا" (في معظم الدول الأوروبية) وبين منع الحجاب في المؤسسات الحكومية فقط (فرنسا)
- تعاملت بعض الدول الغربية مع الحجاب كتهديد للقيم العلمانية (علما" بأن العلمانية الغربية هي علمانية محايدة تجاه الدين) ومع الاسلام ك"قوبيا" أمنية واجتماعية وثقافية
- استخدم الحجاب ومن خلفه الاسلام والمسلمين وقودا" في الصراعات الداخلية الغربية بين الاتجاهات السياسية اليمينية والعنصرية وبين الاتجاهات السياسية الأخرى .
- 3-"مساهمة" المسلمين في صورة الحجاب السلبية:
- استحالة الفصل بين صورة الحجاب وصورة الاسلام
- نموذج المرأة في دول الخليج
- نموذج الاسلام الدموي الذي قدمه تنظيم داعش
- الاسلام كتهديد لأوروبا انعكس سلبا" على الحجاب وعلى التعامل السلبي مع المسلمين في الغرب في شتى مجالات الحياة.
- ما ارتكبه "داعش" من جرائم وفضاعات تحت راية الاسلام، وما اصدره من فتاوى بحق النساء، لا يقارن بكل ما قدمته السينما والرسوم الكاريكاتورية الغربية من اساءات لصورة النبي(ص) وصورة الاسلام والمسلمين ..

الجلسة الثالثة :



✓ كلمة الأستاذة زينب الموسوي : (مسؤولة المعاهد الثقافية النسائية في البقاع) .

المحور الأول : العوائق الاجتماعية في مسيرة تأصيل الحجاب

مقدمة :

" يا أيها النبي قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم و إنّ الله خبير بما يصنعون"

" و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ويضربن بخمرهن على جيوبهن" الآية 30-31 النور

"يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين و كان الله غفوراً رحيماً." الآية 59 الأحزاب

فرض الله الحجاب و الستر للحفاظ على العفاف و الطهر الروحي و الأخلاقي و في سبيل تحصين المجتمع في مواجهة عوامل الفساد و الانحراف و للحفاظ على قيم ثابتة في حياة

الأسرة و المجتمع بحيث يشكل حاجة لا تتغير مع تغيير الزمان و المكان.إن التبرج و السفور يعقبه النظر المحرم و ما يتلوه من ارتكاب للفاحشة و التي تؤدي بدورها إلى النار .

و يعتبر الحجاب من أهم المسائل التي أثارت الجدل في المجتمعات لما للحجاب من أثر في تحديد هوية المجتمع و في توجّه و مسلكية المجتمع بنسائه و رجاله ، لذلك كان الحجاب يتعرض دائماً لحملات التشويه و التضعيف و الجدل و طرح الشبهات تارة و المحاربة العملية من خلال قوانين تحديده و منعه و من خلال منع المحجبات عن التأثير بالمجتمع بإتهامهن بالتخلف و الرجعية و هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أهمية الحجاب و دوره المصيري و الحاسم في صراع الحق و الباطل.



و إذا أردنا الحديث عن موضوع تأصيل الحجاب فهنا ينقسم الموضوع إلى قسمين :- قسم أول حملة على الحجاب من أساسه و القسم الآخر هو الترويج أو التسويق لنوع آخر من الحجاب وهو الحجاب العصري أو حجاب الموضة الذي لا يمت للحجاب الشرعي بصلة، فحجاب اليوم ليس بالحجاب الذي نصت عليه الآيات القرآنية و الذي وصفته الآيات بالجلباب أو الخمار ، فإذا أخذنا تفسير الجلباب فهو الثوب المشتمل على الجسد كله و الذي يغطي

تمام البدن، أما الخمار فهو الثوب الذي يغطي رأس المرأة و عنقها ، فليس كل ما نراه في هذا الزمان من حجاب هو فعلاً حجاب شرعي و بياناً لذلك نذكر قول الرسول "ص" في وصفه لهذا النوع من الحجاب : " يأتي في آخر الزمان نساء من أمتي عاهرات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت (نوع من الإبل له عنق طويلة المائلة) ، لا يدخلن الجنة و لا يجدن ريحها" مكارم الأخلاق ص 201.

و هذا ما لم نكن نفهم معناه من قبل " كاسيات عاريات" إذ أن هاتين الصفتين متضادتين فكيف تكون المرأة كاسية في حين أنها عارية ولكن هذا العصر كشف لنا ما تحدث عنه الرسول "ص" منذ ثلاث عشر قرناً من الزمن.

و لكن القسمين المذكورين يصبان في منبع واحد ألا و هو الوصول بالفتاة المحجبة إلى ترك الحجاب.

العوائق أمام الحجاب:

تتفرّع العوائق أمام الحجاب إلى ثلاثة أقسام فمنها ما يتعلق بالفرد أو الفتاة على وجه الخصوص و منها ما يتعلق بالمجتمع و بالبيئة الحاضنة لها ومنها ما له علاقة بمفهوم الحجاب عند الفتيات عليه فإن أبرز عوائق الحجاب هي كالتالي:

1-على الصعيد الاجتماعي:

أ-النظرة إلى الحجاب بشكل سلبي على أنه يعزل المرأة في المجتمع بحيث لا يبقى لها فعالية و تصبح حياتها كلها مختصرة ببيتها دون أن تأخذ دوراً فاعلاً في المجتمع . و هذا بدوره يتنافى مع سيرة السيدة الزهراء "ع" التي كانت ركناً من أركان المجتمع الإسلامي و سيرة السيدة زينب "ع" و دورها المعروف بعد كربلاء .

ب-يعتقد البعض بأن الحجاب يمثل تعدياً على حرية المرأة و قمع لها .

ت-التأثر بالآخرين ، حيث أن السفر هو الظاهرة المنتشرة في هذه الأيام ، و كما أن العديد من العادات و التقاليد الوافدة إلى مجتمعاتنا غيرت عاداتنا كذلك فإن السفر غزى أيضاً مجتمعاتنا.

ث-بروز بعض النساء المتبرجات على أنهن نموذج للمرأة العصرية مما غير نظرة الفتيات للحجاب ، و ترويج مواصفات و خصائص معينة للمرأة العصرية أبرزها أنها غير محجبة.

ج- المحجبات آخر المعنيات بالوظائف بالأخص الوظائف التي تتطلب ظهور المرأة كالوظائف الإعلامية و السياحية ووظيفة السكرتيرات في الشركات و موظفات البنوك و المطارات... فبعض المؤسسات و الشركات تضع مواصفات معينة للموظفات أبرزها السفور. " لبنان على وجه الخصوص."

ح-ترويج وسائل الإعلان لصورة معينة للحجاب تجذب الفتيات و تبعدهن عن الحجاب الشرعي كظهور بعض المذيعات بكامل زينتهن مع إرتداء الحجاب.

خ-ترويج بعض الألبسة و عرضها في واجهات المحلات و على لوحات الشوارع بصورة إباحية و ليس فيها أي حياء و عفة مما غير نظرة كلا الجنسين للحجاب.

د-تشويه مفهوم العفة و الحياء عبر وسائل الإعلام و الإعلان.

ذ- غياب مفهوم الغيرة عند الرجال و تأثرهم بصورة المرأة التي يرونها على شاشات التلفاز و الهواتف و الإنترنت مما غيب الغيرة لديهم.

ر-تغيب القيم عند الجيل الناشئ و التوجه نحو الموضة و السفور.

ز-إقتداء الفتيات بالفنانات و الممثلات و المذيعات بلباسهن و مسلكهن.

س-إن الحجاب لا يقتصر فقط على تلك القطعة من القماش التي تغطي الرأس أو الجسد إنما هو مقدمة لأمر أخرى كالإبتعاد عن الإختلاط و المصافحة.

ش-عدم توفر الحجاب الشرعي الذي نتحدث عنه في الأسواق التجارية فقد غزت الملابس التركية العصرية بدلاً من الملابس الشرعية ، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على محاربة تركيا لمجتمعاتنا من كافة الجوانب سواء الثقافية أو الفكرية أو السياسية.

ص- وجود فتيات من أسر معروفة دينياً لا يرتدين الحجاب الشرعي مما يجعل منهن محط أنظار الفتيات الأخريات.

ض-الصحبة الفاسدة التي تشجع على ارتداء اللباس غير الشرعي

ط- غياب فريضة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر حيال ما نرى من إنتهاك للحجاب الشرعي.

2- على صعيد مفهوم الحجاب :

أ- عدم وجود معرفة عند الفتيات لأبعاد الحجاب و تغيب ثقافة الحجاب عندهن ، و هنا تكمن مسؤولية العلماء و الخطباء و المرشدين الدينيين في ترسيخ مفهوم الحجاب الشرعي عند الفتيات، فالحجاب هو طاعة لله عز وجل و هو تكليف لا بد من تطبيقه بأسسه و مقدماته.

إقتراحات و حلول :

1- إحياء و تعزيز الثقة بالنفس و أن الحجاب لا يحط من قيمة المرأة بل يرفعها، فمريم عليها السلام كانت أجمل النساء في عصرها لكنها كانت رمزاً للعفة و الحياء.

2- تعزيز نموذج القدوة الصالحة بمجتمعنا المتمثلة بالسيدة الزهراء و السيدة زينب"ع" و النساء الصالحات.

3- توفير الحجاب الإسلامي بأسعار مناسبة للناس الفقير قبل الغني و التسويق له بطريقة مرغبة.

4- إعادة طرح مفهوم الحجاب في المدارس و المساجد و الإعلام.

5- تشكيل لجنة لتعزيز مفهوم الحجاب من خطباء و مثقفين و تربويين.

6- تغيير النظرة إلى الحجاب و السعي إلى إحياء و تعزيز القيم الدينية التي بدأت بالتلاشي في مجتمعاتنا.

7- في كل عصر نحن بحاجة إلى نساء قدوة بحجابهن من أرض الواقع لنصل بالفتيات إلى الحد الأكمل للحجاب الشرعي .

✓ كلمة الأستاذة أميرة برغل : (المشرفة على الإرشاد والتوجيه في مدارس المصطفى "ص").

المحور الثاني : المؤسسات التربوية ودورها في تعميم ثقافة الحجاب .

مقدمة : الحجاب خيار سلوكي

الحجاب ، ببعديه الجسدي والأخلاقي ، خيار سلوكي تنتخبه الفتاة من بين خيارات أخرى متعددة.

أكثر ما يرجح أي خيار سلوكي أمور ثلاثة:

1. القنوات الفكرية

2. التحفيز (الثواب والعقاب)

3. النمذجة

1-القنوات الفكرية

عن أمير المؤمنين (ع):

«الأفكار أئمة العقول والعقول أئمة القلوب والقلوب أئمة الحواس والحواس أئمة الأعضاء»

تتشكل القنوات الفكرية عموماً من :

-منظومة القيم السائدة في المجتمع (وتشكل العمود الفقري للقنوات الفكرية)

-ما يتم إرساؤه في نفوسنا من خلال التعلم أو المطالعة أو الإعلام

-توجهات ومفاهيم الأهل والمربين

-لاحقاً توجهات وآراء الرفاق وخاصة الأصدقاء منهم

-التجارب والخبرات

2-التحفيز

كل كائن حي يطوق إلى اللذة ويهرب من الألم لذا يميل الى انتخاب السلوك الذي يجلب اليه اللذة ويبعد عنه الألم.

اللذة (الثواب) والألم (العقاب) له اشكال:

- مادية

- معنوية

- من مصاديق الثواب : الإطراء - الإستحسان - المدح - المكافآت المالية - الهدايا - الإحتفال....

- من مصاديق العقاب : المقاطعة - اللوم - اظهار عدم الرضا والإستحسان - حسم علامات - سلب امتيازات

3- النمذجة (الأسوة)



يميل الإنسان إلى تقليد من هو في موقع:

- النجاح

- الإحترام

- الشهرة

يزداد الحماس الى تقليد من كان كذلك وكان :

- مماثلاً في العمر

- مماثلاً في الظروف

المؤسسات التربوية وتشكيل السلوك

اما المؤسسات التربوية الأخرى (الرسمية - الخاصة)، فالتأثير فيها متفاوت بين السلب والإيجاب وذلك تبعاً : للمنطقة ، نوعية المدرسين ، الرفاق ...

بدليل...

البيان الختامي للمؤتمر السادس لوزراء التربية والتعليم في كوالامبور 1992

” إن دور القيم والأخلاق الثقافية في قطاع التربية والتعليم هو المسألة الأكثر أهمية وخطورة في عالمنا المعاصر .

وقد قرر أعضاء المؤتمر بشكل قاطع أن تركيز الاهتمام بتدريس الأخلاق وضح القيم والمثل الحضارية في برامج التربية والتعليم هو السبيل الأمثل بل الوحيد لضمان إستقرار البناء القيمي في عالم اليوم ” .

المؤسسات التربوية وثقافة الحجاب

للمؤسسات التربوية دور كبير في تعزيز ثقافة الحجاب أو تضعيفها وذلك بحسب :

- الرؤية الفلسفية والتربوية للقيمين

على هذه المؤسسات

- وآداء العاملين فيها

استقراء الواقع.....

بشكل عام :

- جُل الطالبات المنتسبات للمؤسسات التربوية الإسلامية الكبيرة يرتدين الحجاب برغبة وقناعة ويدافعن عنه.

- في حين أن جُل الطالبات المنتسبات الى المؤسسات التربوية العلمانية لا يرتدين الحجاب بل يحاربنه ويفخرن بالسفور.
- تحديات تواجه المؤسسات التربوية الإسلامية
- انتخاب المنهاج الديني الجاذب والقادر على بناء علاقة حب مع الله كخالق رحيم ومشرّع عادل وحكيم.



- تعميق فهم التلامذة لرسالة الدين والإحساس الخلقي بالحياة.
- معالجة الأفكار المحاربة للحجاب والمنبثة في المنهاج الخفي المتسرب من خلال المنهاج الرسمي في المواد الإنسانية خاصة.
- حسن اختيار المعلمين وإعدادهم كي ينجحوا في دورهم كمربين أسوة قادرين على التأثير الإيجابي في تلامذتهم.
- الإبداع في الأنشطة اللاصفية الجاذبة القادرة على ملء أوقات فراغ التلامذة بالفرح والبهجة.
- إنشاء نظام مدرسي قادر على بناء علاقة ثقة واحترام من قبل التلامذة تجاه المؤسسة والقيمين عليها.

مسك الختام....

يقول السيد القائد :

«مسألة الحجاب هي قيمة من القيم ، مسألة الحجاب وإن كانت مقدمة لأشياء أكبر ، لكنها بنفسها قيمة من القيم.

نحن مقيدون بالحجاب لأن حفظ الحجاب يساعد المرأة لأن ترتقي إلى درجتها المعنوية السامية ، وتتجنب السقوط في المزالق الخطرة»

«الإسلام يستهدف أن تبلغ المرأة ذروة فضيلتها ومعنوياتها، وأن يكون وجودها لمجتمعها وللأسرة البشرية، باعتبارها عضواً من هذه الأسرة ، في غاية الفائدة والعطاء . كل تعاليم الإسلام بشأن المرأة ، ومنها الحجاب ، تقوم على هذا الأساس».

✓ كلمة الأستاذة حنان الحسيني : (مسؤولة قسم البرامج العامة في إذاعة النور) .

المحور الثالث: السبل العملية لنشر ثقافة الحجاب على المستوى الإعلامي والثقافي .

- اهلا بك في وجهة الموضة المحتشمة الاكثر شعبية في العالم
- اكتشفي في كل يوم اخر الصيحات مع ميزة الدفع عند الاستلام
- شالات تمنحك احساسا بالانتعاش
- اشاريات بالشراشيب
- تشكيلة منعشة لايام فصل الصيف
- حجاب بالالوان الزاهية
- حجاب < > موضة العصر للبنات المحتشمتات
- كولكشن للحجاب العصري
- يوتيوب لتعليم ازياء الحجاب المودرن ولبسها

هذه مجموعة من العبارات او "الكليشيات"، تطالعكم عند تصفحكم لمواقع الانترنت بحثا عن كلمة الحجاب ، وتجدونها في المواقع الالكترونية التجارية اوعلى صفحات وحسابات الافراد والمنتديات، وفي مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك وتويتر وفي اليوتيوب والانستغرام الى غيرها من منصات الميديا الحديثة التي اصبحت منبرا مهما لتشويه صورة الحجاب بمعناه الحقيقي والترويج لحجاب اخر لا يشبهنا في شيء، لا في شخصيتنا ولا قيمنا او بيئتنا، انه حجاب الموضة.. قطعة قماش فوق الراس.. حجاب الاكسسوارات ! او اي اسم يمكن ان نطلقه الا تسمية الحجاب . وقد اصبحتنا مرغمين اليوم على ان نقرن كلمة الحجاب بالشرعي عندما نتحدث عن الحجاب الحقيقي .



اذا هي معركة المصطلح والمفهوم ،حيث لم يعد بالامكان اطلاق كلمة الحجاب هكذا دون تحديد المعايير والدعوة الى الالتزام بها ومن هنا مدخل الحديث عن السبل العملية لتعميق ثقافة الحجاب على المستوى الاعلامي والثقافي .

يقول سماحة القائد الامام الخامنائي دام ظله " هناك غزو ثقافي يغزونا في عمقنا ليميع هويتنا وهو اللعب على المصطلحات سواء اضافوا الى الحجاب كلمة انثوي

ليحاولوا ان يستغلوا اكبر عدد واكبر شريحة من النساء ..وعندما يأتون الى المرأة ويحاربونها في اعز تكليف يفرض عليها وهو موضوع الحجاب حتى وان استطاعوا ان يدخلوا عليه مصطلحات عديدة وكثيرة لكن يبقى انهم يلوثون هذا الحجاب للاسف الشديد لاننا كما نرى ان الله سبحانه وتعالى لما فرض الحجاب وضع تحت هذا الحجاب مجموعة من القيم فالحجاب ليس فقط قطعة القماش التي تضعها المرأة بل ما يحتويه كيان المرأة ككل " .

ومن الواضح ان الحجاب له اثر كبير في تحديد هوية المجتمع وهو دائما ما يتعرض لحملات التشويه والتوهين واثارة الشبهات من حوله وطرح تحديات كبيرة امامه لكي يصبح الحجاب هو المسؤول عنها مثل التخلف والانعزال والارهاب.. وهذا لا بدّ من مواجهته وتفكيكه على المستوى الفكري والثقافي ،

المنطلق الثاني للتحرك في اطار تصويب المفهوم الحقيقي للحجاب ترتبط باسلوب الحياة والسلوكيات التي تنشأ في مجتمع ما وقد لا تتجانس مع معتقداته او ما هو سائد فيه منذ مئات بل الاف السنين ، ونضرب المثال التالي في سياق موضوع الحجاب الذي نتحدث عنه :

هل كنا نتصور ان فتاة محجبة بكامل غطاء الراس وتكاد لا تظهر منه شعرة واحدة ثم نراها متبرجة بالوان المساحيق التجميلية الصارخة وتلبس ما يلتصق بالجسم في اغراء مثير يخصص لليالي السهر ؟ هذه الفرضية غير المتجانسة اصبحت صورة واقعية نراها في مجتمعاتنا وبلداننا الاسلامية في اساءة كبيرة للحجاب الذي فرضه الله تجليا لرحمته على عباده وللأسف اختارت بعض النساء الشقاء في الدنيا وخسران الآخرة .

وبطريقة هزلية صور عدد من رسامي الكاريكاتير في مصر والمغرب هذه الظاهرة السلبية التي تشهدها مجتمعاتهم، وفي احدى تلك الصور ظهرت فتاة غير محجبة تحدث زميلتها "بحجاب مودرن" وتقول لها : < حجابك يجنن لايق على لون شعرك >

وفي صورة اخرى شاب احتار في المرأة المحجبة التي تقف امامه فعاتبها معاكسا: >
 حيرتينا لا انت محجبة عشان نحترمك ولا انت اياهم عشان نغازلك <
 اما في لبنان فحدث ولا حرج عن حجاب "الاحجاب" والطامة الكبرى انه في واجهات
 المتاجر الكبرى والاعلانات التي تتشر عبر وسائل الاعلام او اللوحات الاعلانية كثيرا
 ما يستخدم تعبير "الزي الشرعي" لجذب المحجبات وتضليلهن .

اخلص الى القول هنا انه في سعينا لتعزيز الحجاب والتصدي لمواجهة الحرب عليه
 ومحاولة توهينه، لا بدّ من البدء من اعادة تصحيح المفهوم عبر تحصين وتنقيف
 البيئة الداخلية الحاضنة لهذه الرمز والردّ على الشبهات التي تأتي من البيئة المعادية
 سواء كان الغرب الاستعماري الذي نشير اليه باصبع الاتهام ، او من يدعو الى حمل
 الاسلام ظاهريا ويسلّ سيفه او قلمه يوميا لمحو تعاليم هذا الدين الحنيف .

بعدها حددنا بوصلة الاتجاه السؤال : ما هو العمل ؟

لا يختلف اثنان ان هناك ضعف في ثقافة الحجاب في مجتمعاتنا، فمنذ التكليف والفتاة
 في هذا العمر الطفولي يندر ان يشرح لها احد لماذا فرض الحجاب، وتكبر هذه
 الفتاة و يكبر مع نضوجها الانثوي هاجس اللهاث وراء الجمال الظاهري في عصر
 تغلب عليه الماديات في كل مفاصل الحياة وايضا لا تجد من يشرح لها او لا تعير
 سمعها لحديث الحجاب وهي ترى القريب قبل البعيد يدعوها الى السفور وكشف جمالها
 ، فهي تريد البروز في المجتمع والدخول الى احسن الجامعات وترغب بالسفر والمانع
 باعتقادهم هو الحجاب الشرعي وربما اصل الحجاب.

لذلك ندعو الى اعادة التركيز بجدية على اهمية شرح مفهوم الحجاب للمحجبات قبل
 غير المحجبات وانه ليس عادة اجتماعية في الاصل نعد الى تغييرها مع تغير البيئة
 من حولنا ، وهذا ما يتطلب جهودا " حثيثة في عملية التأصيل للمفهوم وتوضيحه من

قبل اهل العلم والجهات الثقافية المعنية بالتنشئة ، والمجال الفقهي في تبيان احكام الحجاب هو جزء اساسي ومهم من هذا التنقيف لكن لا يتوقف العمل عنده :

- تبيان ان الحجاب ستر واجب له مقداره ، فما هي احكامه ؟
- برهنة ان الزامية الحجاب لا تعني سحق الارادة والاختيار لدى الانسان، والا اين العدل الالهي ؟

• ايضاح ان الحجاب الشرعي لا يعني منع المرأة من اظهار انوثتها ، فاذا " لماذا خلق الله المرأة مختلفة عن الرجل؟

- وان الحجاب لا يعني ان تتعزل المرأة عن مجتمعها، والا لماذا كان الانسان- رجلا كان او امرأة- خليفة الله على الارض ؟

• وان الحجاب لا يعني غطاء الرأس فقط، بل ان نمتنع عن اشياء اخرى ؟
 وغيرها وغيرها من مجموعة اسئلة تثار في وجه المحجبات وفي اعماقهن وهي تحتاج الى اجوبة متينة وفهم عميق لاعطاء المنعة والحصانة لديهن وقبل ذلك الثقة، وهذا الشعور بالثقة والقوة ينبع من الفهم العميق والبصيرة ويعطي المقدرة على طرح السؤال على الآخرين المشككين: لماذا الدعوة منهم الى السفور والله شرع الحجاب لمصلحة المرأة والمجتمع ككل؟ فاين دعوتهم للامان الاجتماعي واستقامة المجتمع ؟ وماذا جلب الفساد والتعري ؟ اليس هنا الكارثة ؟ ولماذا لا يوضع ذلك تحت المجهر وتحت المسائلة !

وهذا ما نسميه عملية تحويل الانظار في استهداف نقاط الضعف في دعايتهم، ويأتي ذلك من خلال تكثيف الورش والبرامج الثقافية التي تساعدنا على فهم الحقائق وربط الحجاب بمنظومة القيم .

- وهنا دعوة الى التلاقي مع كل الداعين الى نبذ الفساد الاخلاقي ومحاربة كل اشكال التعري وخدش الحياء من الناشطين في الحركات النسوية او الواعظين في الجماعات

الدينية المختلفة التي قد لا تشاركنا نفس المنطلقات الاعتقادية لكنها ترى مثلنا خطورة التقلت من القيم وافساد المجتمعات ، والهدف من ذلك ان نزيد الاصوات الداعية الى مجتمع قيمى لخلق البيئة الحاضنة التي يتحرك فيها الحجاب لتحقيق كمال المرأة .

- وفي هذا السياق ندعو الى تشكيل اطار لتحرك مناسب يضم رموزا من كافة الطوائف هدفه الدعوة الى سيادة القيم الحميدة في المجتمع وايقاف الانحدار الاخلاقي الذي يتهده ، فخط الدفاع الاول عن الحجاب هو في التركيز على سيادة قيم الحياء والعفاف والغيرة .

يقول الامام الصادق (ع) "ان الله تبارك وتعالى غيور يحب كل غيور ، ولغيرته حرّم الفواحش ظاهرها وباطنها".

وفي قول لسماحة السيد القائد الامام الخامنئي دام ظله : "ان عفة المرأة وسيلة لتكريمها ورفع منزلتها في نظر الآخرين .."

- كما ينبغي ان نلتفت ونحن ندعو للحجاب الى ضرورة تجنب اي خطاب استفزازي للاتجاهات الايجابية في الضفة الاخرى ، فما الذي يفيد في نبذ المسلمات غير المحجبات، اذا" لمن نتوجه بالاستقطاب والدعوة ؟ او ان نتهم من لا يؤمن به اصلا بصفات غير لائقة ، وللانصاف فانه في ميزان القيم ليس كل المحجبات في كفة واحدة ولا النظرة لغير المحجبات هي بمقياس واحد .

وفي خلاصة للذي طرحناه في الجزئية الاولى على المستوى الثقافي كان تأصيل مفهوم الحجاب ، وامتلاك الثقة والقوة للاجابة على السؤال الباطني في عمق كل محجبة : من انا ؟ ولا يستهان باهمية ما قد قد ينجز في هذا الاتجاه للتمسك بالحجاب ، يكفي ان اشير هنا الى ما يتم التركيز عليه في الاعلام الغربي الموجه الى مجتمعاتنا، ففي احدى المقابلات التي اجرتها قناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية هذا العام تحت عنوان : هل تختفي شخصية المرأة تحت الحجاب ؟

استضيف في برنامج ثقافي ضيفة عربية هي مصممة رقص حائزة على جوائز في باريس وقد حمل العرض الراقص لها عنوان "نفسى" وتطرقت اسئلة المحاورة الى واقع المرأة المحجبة ونظرة الاخرين لها . لاحظوا ان مفردات الرسالة الاعلامية هي الرقص بما يرمز لاغواء الجسد ، الثقافة التي تضرب في الصميم ، الهوية (من انا) المتجذرة في اللاوعي، الحجاب ونظرة الاخر، والمغزى: ان الحجاب في قصص الاتهام .

وكما ان للحجاب اصوله فله ما يقترن به لزوما ، فعندما نستشهد ضمن ايات الاستدلال على الحجاب بالاية الكريمة " .. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها.." فهذا اتجاه اخر ينبغي التركيز عليه في محاولتنا لردّ الشبهات التي تهدف الى توهين الحجاب فلو كانت هذه الدعوة للانعزال كما زعموا ما كان الله عز وجل قد اشار الى اطار اخلاقي وحدود امانة لحركة المرأة في المجتمع ولما احتاج احد لغضّ البصر لولا وجود مساحة عمل مشتركة بين المرأة والرجل في هذا الكون .

وياخذنا ذلك الى الحديث عن مسألة الحرية واهمية استحضارها عندما نتناول قضية الحجاب في بعده القيمي والثقافي .

لنتذكر المشهد الصادم الذي تآثر به الكثيرون حول خلع احدى المحجبات حجابها مباشرة عبر التلفزيون ، والفتاة بالطبع لم تكن الاولى ولا الاخيرة الا ان الرسالة كانت موجهة الى بيئة محددة - حتى لو افترض لاحقا الفبركة الاعلامية لهذه القصة - فالرسالة كانت جريئة وفيها دعوة الى التحرر !

منذ ايام قاسم امين وكتابه تحرير المرأة وصولا الى الدعوة الى مليونية خلع الحجاب في مصر العام الماضي مرورا بكل الاقلام والمنابر الداعية الى خلع الحجاب والسفور وكل الصفحات الالكترونية التي تأسست على مواقع التواصل الاجتماعي، هناك

ربط خفي ومعلن بين موضوع حرية المرأة والحجاب الذي يقف مانعا برايهام امام النساء في عالمنا الاسلامي والعربي.

واذا كنا نعتقد ان الحجاب لا يعني انزواء المرأة وتقييدها وان هذا المفهوم عن الحجاب خاطئ ومنحرف، فأين نحن المحجبات في ساحات الحضور وفي ميادين العمل والنشاط. وقبل ذلك كيف ننشر مفهومنا الخاص للحرية المقترن بالمسؤولية .

المرأة المحجبة ولا شك موجودة اليوم في كل الساحات ، لكن ما الذي ينقص الاخوات الفاعلات مثلا في عالم الميديا الحديثة للاندفاع في اظهار ميزات المرأة المحجبة بدءا من تجاربهن الشخصية وصولا الى نجاحاتعاملات في الشأن العام

صورة خلع الفتاة لحجابها التي تحدثنا عنها تم التداول بها ونشرها بسرعة قياسية على شبكة الانترنت. وهذا امر متوقع ، لكن ما كنا نحتاج اليه هو همّة المتأثرات بهذه القصة في اعادة تركيب الصورة في الاتجاه المعاكس، وفي اللحظة ذاتها، وهذه خاصية التأثير الاعلامي اليوم.

كثيرون منا لم يلتفت الى صورة المرأة الفلسطينية المحجبة التي نشرها البعض في ذلك الوقت حيث كانت تقف بكل قوة امام الجندي الصهيوني الذي حاول ارباعها وزجرها ، هل يوجد ما هو اكثر دلالة على هذه المرأة الحرّة القوية الثابتة وان سالب الحرية عنها هو من يقف امامها مدججا بسلاحه ،هذه الصورة وشبهاتها لم تاخذ حقها في النشر انذاك، ولو بحثنا سنجد الكثير والكثير من تلك الصور ذات الدلالة مأخوذة من الواقع لكنها تحتاج لنشرها بذكاء وبسرعة ويتكرر، فهل نحن منتبهون وموجودون وفاعلون ! هذا هو السؤال .

- لهذا يجب دفع المحجبات الى التفاعل الايجابي والمؤثر في المجتمع وعبروسائط الاعلام الحديث وتشجيعهم على تأسيس صفحات خاصة بابرار انجازاتهم ومتابعة

قضية المرأة المحجبة في كل ما يثار حولها ، وهي مسألة ترتبط بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ايضا.

- والاشارة الاخرى في موضوع الحرية عندما يطرح التالي : "ان تقول ما تريد ان تقول او ما ينبغي ان تقول " ؟

فعند الخوض في مسألة الحجاب ، يبرز كيف ان الربط بين القيم والسلوكيات امر بالغ الاهمية ،اي بين ما نعتقد وما نقوم به ، فالعامل الوقائي الاساسي لعدم تراجع الحجاب في مجتمعنا يكمن في مجموعة السلوكيات الموجودة كترجمة لهذا الرمز، والخشية انه مع الزمن قد يصبح السلوك شيئاً من العرف او العادات والتقاليد، فتنتهي المحجبة الى سلوكيات تنافي الحشمة وبالتالي معنى حجابها ،الذي يصبح فارغا من المضمون .

لذا ينبغي مواجهة ذلك باصرار ، ولتوضيح الصورة اكثر اشيرالى مثال يتعلق ببروز مشكلة انكار الذات من قبل المحجبات وهنّ يتفاعطن على مواقع التواصل الاجتماعي مثل غالبية المستخدمين لهذه المواقع ، فهنا كل شيء مباح ولا رادع له فالمستخدم مجهول ، واذا وضعت صور لمحجبات او بروفايلات تتناقض مع حجابهن، فالاسماء المذكورة وهمية والمواضيع التي يجري التداول بها لا قيود عليها في التواصل بين الجنسين ، ضاربين بعرض الحائط كل معاني الحجاب وما يرمز اليه .

هل نسمي ذلك حالة انفصام في شخصية المرأة المحجبة بين واقعها الفعلي والعالم الافتراضي ما يستدعي معالجته كظاهرة سلبية تضر بالحجاب ؟

- ولا بد هنا من القيام بمبادرات لاطلاق منتديات خاصة بالمحجبات يبرزن فيها هوياتهن وليس القصد اظهار الاسماء الحقيقية بل تلك الشخصية المعنوية اللواتي يمثلنها (تاسيس المنتدى وتصميم ابوابه وضوابط المشاركين فيه وتحديد رسالته الاستقطابية).

نبقى ايضا في مجال التأثير الاعلامي لنتناول الشعارات والتوظيف السياسي والدعائي في تظهير الصورة السلبية للحجاب وما هو المطلوب عمليا ازاء ذلك :

- ضمن هدف محاربة الحجاب لا ينفك يخرج علينا جهابذة في الاعلام والسياسة للهجوم على الحجاب بطريقة ناعمة : ماذا يعني ان توضع دراسات مخصصة في اعرق الجامعات في الغرب لفهم العلاقة بين نسبة المتعلمات الشابات والتزامهن بالحجاب ؟ الا يعني الترويج ان الحجاب يحجب العقل والفكر ويستجلب الجهل والتخلف.

ومع ايماننا ان الرابط بينهما عكسي حيث ان الحجاب يشكل الحافز للمرأة للمضي قدما الى الامام فالمطلوب ترجمة هذه الحقيقة والدفاع عنها .

-المطلوب ابراز التفوق والنهوض العلمي للفتاة والمرأة المحجبة وقد اثبتت الكثيرات من طالباتنا والله الحمد هذه الميزة وتزداد هذه الاطلالة اشراقة كل عام . وهنا ينبغي ان نشجع على موضوع الاحتفاء بالمحجبات المتفوقات وندعمها تربويا واعلاميا ومن قبل المجتمع الاهلي (الطرح ان لا يقتصر هذا التكريم ضمن نطاق المؤسسة التربوية ومع نهاية العام بل ابرازها في اكثر من محطة).

-ايضا فان المطلوب تظهير التجارب الاسلامية الناجحة للمرأة المحجبة في الدول الاسلامية او في بلاد الغرب، ومنها ما وصلت اليه المرأة الايرانية في قطاعات وميادين مختلفة واخرى، دعما لفكرة ان الحجاب نقيض الجهل والتخلف ، ويكون ذلك من خلال البرامج والوثائقيات والمدونات التي تتغذى من النشر الاعلامي .وابراز هذه الصورة يجب ان لا يبقى عفويا بل هو جزء من صناعة النموذج .

يقول السيد القائد:"فلنبحث عن هذه النماذج التي تخدم وتمثل رمزية الحجاب للتأثير من خلال الصورة الايجابية ودفعها الى الواجهة ولدينا الكثير من النساء والفتيات اللواتي تبوان مكانة معنوية مهمة في المجتمع في مجال التفوق العلمي والابداع الفكري

والمهارات والموهبة الخلاقة والظهور الاعلامي الرصين... فاذا كنا محط الانظار وكان الحجاب زينتهن فاي انجاز او رسالة اعلامية يمكن ان نحققها، وهذا ما يتطلب دعما في البرامج والتقارير والمواد التي نشرها عبر مواقع التواصل .. "

-ايضا لا بد من العمل على فضح ما يسعى اليه الاعداء في استثمار حالات الفوضى والفقر والجهل في بعض البلدان الاسلامية لشن حملتهم على الحجاب .

فمن الصفحات الالكترونية التي تأسست تدعو المرأة التونسية والمصرية وغيرهن الى التحرر من الحجاب، الى نعت المرأة الايرانية بما يخالف الواقع المتقدم الذي وصلت اليه بدعوى المطالبة بحرية النساء المسروقة، وهذه المواقع الساخنة والحساسة تلقى الدعم والتأييد والرواج الاعلامي، بل يخصص لمنشئها جائزة حقوق المرأة وحقوق الانسان في الوقت الذي تحرم فيه النساء المسلمات في كثير من البلدان الغربية من حريتهن في ارتداء الحجاب ولا مستنكر فيها بين "المتشدين" بحقوق الانسان ، فازدواجية المعايير هذه تشكل منطلقا وشعارا ينبغي التركيز عليه في حملة الدفاع عن الحجاب .

-ايضا لا بد من التصدي لمحاولة جعل الحجاب رمزا طائفيا او موسوما بالارهاب، وهذا يكون بفهم وتفكيك الخطاب الاعلامي الغربي الموجه ضد كل ما يرمز الى هذا الدين العظيم ومرتكزاته ومنها رمزية الحجاب ،

ويشار هنا على سبيل المثال في قضية مثل احتلال افغانستان، الى الربط الذي جرى بين ما سمي تحرير افغانستان من طالبان وتحرر النساء من الحجاب لترسيخ فكرة ان الحجاب مطابق للارهاب والتطرف لدرجة انه صور ذلك بمثابة انتصار لاميركا وحلفائها للتغطية على اهداف المشروع الاستعماري في تلك المنطقة ، (قصة الصورة الشهيرة للمرأة الافغانية المحببة على صفحات مجلة ناشيونال جيوغرافيك بعيد الغزو الاميركي لافغانستان)

-ايضا لا بد من الحذر من استراتيجية الالهاء التي تمارس ضد شعوب الدول الاسلامية عبرخلق مواضيع سطحية تلتهي بها شرائح في المجتمع في الماكل والملبس وامور هامشية لتفريغ طاقات الشباب خاصة منهم الشابات المحجبات، (يقول نعوم تشومسكي في كتابه اسلحة صامتة لحروب هادئة حول الطرق التي تستخدم للسيطرة على الشعوب عبر الاعلام :حافظ عل تشتت اهتماما العامة بعيدا عن المشاكل الحقيقية واجعل هذه الاهتمامات موجهة نحو مواضيع ليست ذات اهمية حقيقية.اجعل الشعب منشغلا ، منشغلا ،دون ان يكون له اي وقت للتفكير).

فلماذا ننشغل الان ب"حجاب البوركيني " الذي ياخذ جدلا واسع ين مؤيد ومعارض في هذه الايام في فرنسا ودول اخرى ومسالة منعه او السماح به وهو ما افترض انه لباس مخصص للبحر "للمحجبات" !

ولماذا يجتاحنا "حجاب الموضة " وربما هو من اكثر المواضيع التي ينبغي العمل على مواجهتها ، ولا ابالغ ان قلت انه اخطر من السفور ذاته، لانه في الحرب الناعمة ان لم يبق هناك حاجز معرفي او سلوكي مع ما يتهددك فانت في قلب الازمة منقادا لها بكل جوارحك (في تحقيق اجرته القناة الالمانية دي دبليو عن الحجاب المودرن تحدث انه لم يعد عالم الاناقة والموضة حكرا على فئة معينة من النساء بل بات بإمكان المحجبات ايضا الدخول الى صندوق الفرجة هذا بشتى اشكاله والوانه وبعد ن كانت الموضة والحجاب يعتبران خطين متوازيين لا يلتقيان اصبحت المحجبات تجد ضالتهن في عالم الاناقة والزينة).

بعض العبارات التي نقلت عن المحجبات الجامعيات قولهن مثلا:

" لا اريد ان ابدو كاني اتية من الفضاء الخارجي"

" ما زلت شابة واريد ان ابدو جميلة وانيقة وليس كما تبدو والدتي وجدتي"

" الثورة على القديم "

من المهم ان نفهم ما معنى هذه العبارات ونحن نحاول دفعهن للتمسك بالحجاب الشرعي واطرح الاسئلة التالية :

- هل نبقي متفرجين على حالة التالف مع حجاب الموضة الفاقد للضوابط الشرعية والذي يراد له ان يكون رمزا للاغراء؟

-هل نقاطع جشع التجار الذي يقف وراء هذا الحجم من الاستهلاك وخلق له حاجات مستجدة وفق منطق السوق، العرض والطلب ؟

-هل نقدر ان نحجب الاعلانات التي تروج للحجاب المودرن وعروض الازياء العصرية الجاذبة ؟

- هل نطرح " زيا" للحجاب الكامل مقابل حجاب"الفيزون" والبادي" و" الايشارب المنفوخ"؟

ما هي خطة تحركنا وقد اصبح الحجاب الموضة ظاهرة سلبية تلهث وراءه الفتيات والنساء ويجتاحنا في البيت والمدرسة والشارع والتلفاز وفي المهرجانات والاحتفالات الخاصة بفتياتنا وعوائلنا ؟

ما هي الخطة العملية للتحرك ؟ السؤال الكبير الذي يتمحور حوله هذا المؤتمر .
في استطلاع اجري منذ بضع سنوات لاستمزاغ اراء اصحاب المحال التجارية في الضاحية الجنوبية لبيروت وتحديد الذين يبيعون حجاب الموضة او "القميص" وما شاكل، وكان الاستفسار يدور حول امكانية مساهمتهم في دعم اللباس الشرعي والحد من انتشار الحجاب المودرن ، وللاسف هذه المبادرة لم تر النور فقد وجدوا ان الغالبية - باستثناء العض- لم يكن مستعدا لتعريض تجارته للخطر ،والعبارة الشهيرة : " جد لي الزبائن باستمرار وانا ابيعهم الزي الشرعي" .

وهنا لا نقصد النيل من التجار أو غايتهم الربحية بل الهدف هو توجيه الانظار الى سبب الاقبال على طلب هذا النوع من الحجاب وما هي المحفزات لذلك ؟ ولنضع خريطة للعمل اذا كنا نبحث عن النتيجة المباشرة .

-في تغيير الاتجاه لا بد من فهم السلوك الجماعي، وفي مسألة حجاب الموضة هم ينشدون الجمال والاناقة والحداثة ، وهذه المفردات يجب ان نقاربها عندما يتم طرح البديل أو الزي الشرعي لكي لا نوحى -وعذرا"- انه لباس خارج الزمن .

- هي دعوة لاصحاب الانامل الذهبية لكي تبدع صبايانا وما اكثرهن في اختصاصات الفنون لدعم اناقة الحجاب الشرعي ، فلنفكر كيف نجتمعن في اطار يفجر طاقة الابداع فيهن وتكون هناك جهة اشراف لتسخير فنون التصميم لخدمة المعايير التي حددها الشرع .

احدى الفنانات الاسبانيات دافعت عن حق المرأة المسلمة في ارتداء الحجاب في اوروبا من خلال معرض لوحات رسم حمل اسم " ذكريات مغلفة بورق من ذهب " فاعتبرت انها لم تكتف برسم الجمال الخارجي للمرأة المحجبة بل غاصت في العمق للكشف عن الضوء المستتر خلف الحجاب و قالت ان ما دفعها لاقامة هذا المعرض هو فهمها ان غطاء الرأس بالنسبة للمرأة المسلمة ثقافة وقد رأت خلف الحجاب جمالا اخر غير الجمال الخارجي .

- ايضا في صناعة الاعلان المتعلق بالحجاب والذي هو موجه لساحتنا ، فاذا كان المعلن يبحث عن المثيرات والتحفيز في الدعاية ، الا انه مجبر على المرور في قنوات هي منافذ على بيئتنا ، وهذه المنافذ لها بوابات وجهات تتحكم بها ، مشكلتها في ضعف الرقابة لديها أو قصر النظر ، فاذا كان هناك اتجاه عملي لدعم الحجاب الشرعي لا بد من التأثير في عناصر الاعلان ومناسبته لمعاييرنا لاننا المستهلك الذي توجه له الدعاية ونملك او نستطيع التحكم او التأثير في وسائل الدعاية (من وسائل اعلام الى

اللوحات الاعلانية ..) والمطلوب تشكيل لجنة مختصة تضع دفتر شروط يتضمن الضوابط الشرعية والاخلاقية لاعلانات الحجاب وفرضها في استراتيجيات التسويق بالتنسيق مع الجهات الاعلامية المعنية .(تماما كما هي قدرة المشرع ليوم في التحكم في اعلانات منتجات اللحوم والدجاج عبر شروط ومعاينة الذبح الشرعي للاجازة باستهلاكها) .

- وفي مجال الترويج الاعلامي الذي هو اشم من الاعلان وغايته الربحية ، تبرز حالة شائعة في الاعلام الاسلامي تحديدا وهي تؤثر سلبا على تقديم صورة الحجاب من خلال ظهور اعلاميات او ابراز ضيفات لا يتقيدن بالضوابط الشرعية للحجاب فيظهر مشوها تارة مثل حجاب الموضة ، او حجاب مقنّع (خاص بتحجيب السافرات في الاعمال التمثيلية بطريقة خاطئة تفسد الرسالة المراد توجيهها) .

وينبغي العمل هنا على ايجاد اطر تنسيق مع القيميين في المؤسسات الاعلامية الاسلامية في لبنان والخارج لتكريس الجهود في تغليب المبادئ القيمية الناضجة للعمل الاعلامي وليس المهنية فقط حتى لا نستسهل المبررات والضرورات الاعلامية التي يشرعها البعض ذاتيا تماما كما يوضع ميثاق شرف اعلامي يتضمن مبادئ تحكم مسارات العمل وارتباطه بالهوية (مبادئ خطية)

-ايضا فالمطلوب العمل على الشعار الذي يحمل الهوية والمفاهيم الرئيسة في حملة تعزيز الحجاب عبر الملصقات الدعائية والبوستات والهاشتاغات التي يمكن نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي واشكال الميديا الحديثة وينبغي صياغتها بدقة واحتراف تراعي عناصر الرسالة الاعلامية الموجهة اذ ليس المهم النشر بقدر ما هو مطلوب ان نمتلك التأثير الفعال .

-لا بد من اطلاق برامج التوعية ضمن خطة مدروسة ومنها برامج الندوة والمناقشات المفتوحة عبر الاعلام مع اهل المعرفة والاختصاص للاجابة على كل التساؤلات

المثارة حول الحجاب وشرعيته ومفهومه ، خاصة عندما نتحدث عن الفضائيات والاعلام الجديد العابر للقارات .

- ولأن الحجاب اشمل من مجرد "الزي" ينبغي ان نسخر كل طاقاتنا من الكلمة الى الموقف والابداع والتأليف والكتابة والنقر على شبكة الانترنت لاداء تكليفنا في تعزيز الحجاب في مجتمعنا ، فهذا عصر الاقناع والتأثير والانتشار

- استقطاب شخصيات وازنة ولها فعالية في المجتمع ضمن حملة الدعم لا تقتصر على النساء فقط ، اذ لا يجوز ان تبقى قضية الحجاب امر خاص بالمرأة فقط بل هو يتعداها لصالح المجتمع كله.

- يجب الاستفادة من العادات والتاريخ والثقافة الشعبية بما يخدم صوابية الاتجاه نحو تعزيز مفهوم الحجاب وتكامل ذلك مع نشر الاحكام الدينية

- لا بد من الاعتماد على استبيانات و استطلاعات راي داخلية وعامة في الشارع والجامعة وفي البيوت والمتاجر،حول راي النساء والفتيات بالحجاب سلبا او ايجابا" ودراسة مؤشرات ذلك للعمل على معالجة الاسباب الحقيقية وراء اي انحراف تدريجي وتعزيز الاتجاهات الايجابية (هل الحجاب غير مرغوب لدى المتعلمات اكثر ؟ هل له علاقة بالمستوى الاجتماعي ؟ او الوضع الاجتماعي بين المتزوجة والعزباء ؟ العوامل .. الخ

- اعلاميا ايضا علينا تقديم النموذج الذي يعزز الحجاب الشرعي الذي يحمل مضمونا عميقا ومن ضمن ذلك الاستفادة من الشخصيات النسائية عبر التاريخ او الحياة المعاصرة واستغلال بعض المحطات للتركيزعلى النموذج (نموذج السيدة زينب ع وقوة التأثير ..امهات شهداء..مبدعات..)

- دعم وتشجيع احتفاليات التكريم للمكلمات، وتعزيز الاحتفال بتاريخ التكليف بدل من تاريخ المولد في الاعراف الاجتماعية .

- محاولة ضبط النزعة الاستهلاكية في اسرنا لان الحجاب يصبح مثل اي سلعة كالتلفون النقال مثلا الذي يتم تغييره مع كل موديل جديد
- الترويج للحجاب في القصة والمناهج والورش التدريبية المتنوعة لتكريس المفهوم
- تحديد مناسبات مهمة للاحتفاء بالحجاب كاختيار يوم عالمي له (اعلن في اكثر من بلد اسلامي خطوات من هذا القبيل ينبغي دراسة فعاليتها وتحديد برامج العمل لها).
- في الختام ان النظرة الى قضية الحجاب بصورة كاملة غير مجتزأة تتسجم مع الرؤية الاسلامية الشاملة لتطور المجتمعات والافراد فيها وبالتالي الامم والحضارات . وهذا يتطلب من الجميع النزول الى قلب الميدان في هذه المواجهة العميقة فهي معركة القيم وليست المسالة غطاء للرأس نبقية او نخلعه، بل هي قضية الحجاب رمز العفاف ، قضية الفضائل التي تشكل تاجا" للانسان وتميزه عن باقي المخلوقات ، قضية المرأة الانسان لا عنصر الاغراء والافساد ، هكذا يجب ان نكون كنساء لا كما يراد لنا وهنا .. في معركة القيم - رجالا ونساء- حيث يجب ان نكون سنكون .



جانب من الحضور في الغداء

التوصيات :

في نهاية هذا المؤتمر نتقدم بالشكر الجزيل من جميع المحاضرين والمشاركين ومن الحضور الكريم ، واليكم ما انتهى اليه المؤتمر من جملة توصيات، أهمّها :

توصيات عامة:

- 1- وضع تصور عام حول كيفية مواجهة الحرب الناعمة التي تُشن على الحجاب، يشارك في وضعه أكثر من جهة واختصاص ممن له مدخله في المواجهة امثال: الاعلام، الثقافة، التجمعات النسائية... وحتى منتجي الثياب والمروجين...
- 2- ايجاد برنامج توعوي شامل يساهم في :
 - أ- الترويج لقيم الحياء والعفة على كافة مستويات المجتمع.
 - ب- الترويج لفكرة القدوة في موضوع الحجاب والعفاف من خلال ما تمثله الزهراء (س) من قدوة ونموذج للمرأة واخراج ذلك باشكال متعددة بدءاً من الاعمال الفنية والاعلامية والثقافية وغيرها.

على الصعيد الثقافي:

- 1- اعادة دراسة - قضية الحجاب - في إطار المنظومة الإسلامية العامة حول المرأة.
- 2 - تفعيل مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الدعوة الى الحجاب الشرعي الصحيح.
- 3- وضع مواد فكرية ثقافية تبين موقف الدين من الحجاب وحدوده بعدما كثرت القراءات الدينية التي تبين ان الحجاب ليس من الدين.
- 4- تكتيف الورش والبرامج الثقافية حول فلسفة الحجاب وهدفه وربط الحجاب بمنظومة القيم لا سيما قيمة العفاف .
- 5- دعوة الحوزات العلمية والجامعات والمؤسسات والمراكز الثقافية والاعلامية إلى أولوية الدفاع عن الحجاب وتقديمه بصورة مشرقة.



لى الصعيد الاعلامي:

- 1- دعوة وسائل الإعلام لتغيير الصورة النمطة عن المرأة.
- 2- تظهير التجارب الاسلامية الناجحة للمرأة المحجبة في الدول الاسلامية وفي بلاد الغرب كجزء من صناعة النموذج .
- 3- إبراز التفوق والنهوض العلمي للفتاة والمرأة المحجبة والتشجيع على موضوع الاحتفاء بالمحجبات المتفوقات.
- 4- التصدي لمحاولة جعل الحجاب رمزاً طائفيّاً أو موسوماً بالإرهاب ،وهذا يكون بفهم وتفكيك الخطاب الإعلامي الغربي الموجه ضدّ كلّ ما يرمز الى هذا الدين العظيم ومركزاته ومنها رمزية الحجاب .
- 5- فضح ما يسعى اليه الأعداء في استثمار حالات الفوضى والفقر والجهل في بعض البلدان الاسلامية لشنّ حملتهم على الحجاب .
- 6- اقامة سلسلة من المعارض والندوات واللقاءات والاجتماعات.... التي تساهم في تقديم صورة مشرقة عن الحجاب الشرعي.
- 7- اطلاق منتديات خاصة بالمحجبات يبرزن فيها هوياتهن وليس القصد اظهار الاسماء الحقيقية بل تلك الشخصية المعنوية اللواتي يمثلنها.

على الصعيد الاجتماعي:

1- إلفات أصحاب المعامل المنتجة والمروجة للحجاب الى تقديم اللباس الشرعي في المحال التجارية بالمواصفة الإسلامية المطلوبة ، وتوفيره بأسعار مناسبة والتسويق له بطريقة مرغّبة.
على الصعيد التربوي :

انتخاب المنهاج الديني الجاذب والقادر على بناء علاقة حب مع الله كخالق رحيم ومشرع -1
عادل وحكيم

2- تعميق فهم التلامذة لرسالة الدين والإحساس الخلقي بالحياة.

3- معالجة الأفكار المحاربة للحجاب والمنبثة في المنهاج الخفي المتسرب من خلال المنهاج الرسمي في المواد الإنسانية خاصة.

4- حسن اختيار المعلمين وإعدادهم كي ينجحوا في دورهم كمربين أسوة قادرين على التأثير الإيجابي في تلامذتهم .